المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

في هذا العدد

- قراءة في الخطاب القومي الهام للرفيق الامين العام للحزب في افتتاح الدور التشريعي الخامس
- الا يحتاج المشروع الصهيوني من العرب سياسة اخرى ؟
- النفط واحتمالات المستقبل ..
- التغلغل الصهيوني في افريقيا ..
- عودة العلاقات السورية ـ المصرية الى مسارها الصحيح ..

العدد : ٢٤٢ أيار ـ حزيران ١٩٩٠

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

[illegible] حزب البعث العربي الاشتراكي

[illegible] الإعلام [illegible] في القيادة القومية

في هذا العدد

الموضوع		الصفحة
● الافتتاحية		٣
★ الا يحتاج المشروع الصهيوني من العرب سياسة اخرى ؟.	الرفيق الدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية الاحتياط « رئيس هيئة التحرير »	
● قراءة في الخطاب القومي الهام للرفيق الامين العام للحزب		٦
★ في افتتاح الدور التشريعي الخامس	« المناضل »	
● صفحات من تايخ الحزب		١٢
★ دورات مجلس الحزب ١٩٤٧ ـ ١٩٥٧ الحلقة العاشرة	الرفيق : جورج صدقني	
● دراسات سياسية		
★ النفط واحتمالات المستقبل ..	الرفيق : د. ياسين سلمان	٢٩
★ عودة العلاقات السورية ـ المصرية الى مسارها الصحيح ..	الرفيق : سمير الدبعي	٣٦
★ التغلغل الصهيوني في افريقيا ..	الرفيق : غياث كنعو	٤٢
● نشاطات ووثائق		٥٧

الافتتاحية

ألا يحتاج المشروع الصهيوني من العرب سياسة أخرى؟

الرفيق الدكتور فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

احتلت «التسوية السياسية لمشكلة الشرق الاوسط» ـ كما ترغب الامبريالية الامريكية والصهيونية بتسميتها ـ بعد النتائج الايجابية لحرب تشرين التحريرية وحرب الجولان وجبل الشيخ عام ١٩٧٣، وما تلاها من محاولات اجهاضية على يد السادات وبالتعاون مع الادارة الامريكية آنذاك ـ احتلت حيزا كبيرا من العمل السياسي والنشاط الدبلوماسي العربي، وسارت على هذه الطريق حكومات وانظمة عربية معتبرة اياه الوسيلة الوحيدة التي تؤدي الى استعادة الحقوق المغتصبة والاراضي السليبة، ودون ان تاخذ في الاعتبار ان العمل السياسي يجب أن يكون مكملا للعمل العسكري وداعما له في مختلف المجالات. بل وذهبت بعض النظم العربية الى درجة اهمال هذا الجانب الاساسي من حياتها وسياستها واقرت في مواثيق قدمتها بان التسوية يمكن ان تتم عبر اي وسيلة ما عدا وسيلة المواجهة العسكرية مع العدو.

لقد تردت حال الامة العربية بعد سلوك هذا النهج وافرازاته، وابرز ما لحق بالمنطقة العربية جراء هذه السياسة الاستسلامية

والتخاذلية في مواجهة العدوان ، هو ما شهدته السنوات الاخيرة ، وما نشهده اليوم من وضع عربي مفكك وهيمنة امبريالية صهيونية على مقدرات بعض الدول العربية وارادتها ، وما تعانيه الجماهير العربية وحركاتها من تشويش واحباط وتعثر ، ومـا نشهده في الجانب المقابل من تصاعد التعنت الصهيوني وتوسع مطـالباته بالتنازل، واستمرار عدوانه واضطهاده للسكان الواقعين تحت سلطة الاحتلال المباشر في فلسطين والجولان وجنوب لبنـان ، وتهجيره المستمر لهم وقتل الاطفال والنساء . ونشهـد كذلك تنامي دعم الادارة الامريكية للعدو وسياسته واساليبه واستمرار احتلاله من جهة اخرى .

ان اخطر ما افرزته سياسة التخاذل تلك هو التنازل التدريجي المتواصل عن الحقوق العربية الطبيعية والتاريخية والثابتة خصوصا تلك التنازلات التي قدمت من الجانب الفلسطيني الرسمي ، فهي لم تجلب سوى مزيد من المطالبات المتشددة من الجانب الصهيوني.

فمن الملاحظ انه كلمـا صدر بيـان او تصـريح من الادارة الامريكية فيه بعض الكلمات الايجابية تجاه العرب سرعان مـا يتـم تقديم تنازل عربي او فلسطيني اكبر من ذلك الوعد وتسارع الدوائر الامبريالية والصهيونية لتثبيت ذلك التنازل او التفريط ، وتتصاعد بعدها حملات ((اللوبي الصهيوني)) في الولايات المتحدة والعـالم وبفعل الضغط الذي تمارسه يتم سحب تلك الوعود والاعتذار عن تلك الكلمات ويصدر تفسير آخر لها وكأنها طعم قدمته الصهيونية لاصطياد التنازل العربي الذي تم تثبيته كواقع لا مجال للتراجع عنه بعد ذلك .

وهكذا لو استعرضنا معظم المواقف العربية والفلسطينية خلال السنوات التي تلت ((اتفاقات كامب ديفيد)) والسيـاسـات الانهزامية والاستسلامية المتخاذلة التي اخذت طريقها الى الحياة العربية بعد انتصارات حرب تشرين ، لوجدنا ان تلك المواقف في انحدار وتقهقر امـام السياسة الصهيونية الآخذة في التصـاعد

والتصلب والتشدد ازاء هذا التفريط والتقاعس العربي والفلسطيني الرسمي وهي غير مضطرة لتقديم اي تنازل للعرب لانه لا رادع لها ولا شيء يرغمها على ذلك .

لقد انطلقت الانتفاضة العربية الفلسطينية في الارض المحتلة كرد عملي ممن يعانون من اجراءات العدو الاسرائيلي في كل ساعة ، وكمحاولة من الجماهير الفلسطينية في الوطن المحتل للتنبيه والتذكير بأن الطريق الذي تسير فيه السياسة الرسمية العربية والفلسطينية طريق مؤداه خدمة المشاريع الصهيونية خصوصا ((مشروع شامير)) لتصفية القضية الفلسطينية ، وهذه الانتفاضة دعوة للجميع للوقوف موقفا جادا يتعامل مع الاحتلال بما لا يتعارض مع الحقوق الوطنية والقومية للامة العربية .

ان ابرز دليل امام هذا الواقع المتهافت على آمال كالسراب يلهثون وراءها هو تشكيل الحكومة الاسرائيلية الصهيونية العنصرية المتشددة بعد ازمة مفتعلة راهن البعض على ان نتائجها يمكن ان تحقق بالمفاوضات السياسية مع العدو ما لم يتحقق بالوسائل الاخرى .

لقد نبه حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي وثورته في القطر العربي السوري وعلى مدى تاريخ نضاله ، وفي كل مناسبة ، نبه على ان تلك السياسات التفريطية لن تؤدي الا لمزيد من الانتكاسات والكوارث على الامة العربية واجيالها المتعاقبة لان الاهداف الصهيونية الكبيرة ومشاريعها الواسعة لن توقفها وتدحرها الا سياسة حازمة وجهد عربي متواصل وعمل جاد وكبير يوازي تلك المطامع ويقف في مواجهتها . فهل وصل بنا الحال الى الاعتقاد بأن الاطمـاع الصهيونية في الوطن العربي قد صفرت الى درجـة اقتناعنا بأن مواجهتها بهذه السياسة الاستسلامية امر فيه الكفاية ؟؟ او ان المشروع الصهيوني واطماعه في الارض العربية لايحتاج من جهدنا واهتمامنا اكثر من ذلك ؟؟..

قراءة في الخطاب القومي الهام للرفيق الامين العام للحزب:

في افتتاح الدور التشريعي الخامس

« المناضل »

القى الرفيق المناضل حافظ الاسد ، الامين العام للحزب ـ رئيس الجمهورية العربية السورية يوم ١٩٩٠/٦/١١ خطابا مهما وشاملا في افتتاح الدور التشريعي الخامس لمجلس الشعب الذي انتخب يوم ١٩٩٠/٥/٢٢ ، فأثنى على مناخ الحرية والديمقراطية في الانتخابات ، وهنأ رئيس المجلس ومكتبه والاعضاء بانتخابهم ، وهنأ اعضاء مجلس الشعب بثقة الشعب التي احرزوها وتمنى لهم جميعا النجاح في حمل الامانة وفي النهوض بما ينتظرهم من مهام ، وما يقع على عواتقهم من مسؤوليات ، وشكر لمجلس الشعب الذي انتهت ولايته على ما انجز من اعمال في مجال التشريع والرقابة .

تطوير العمل الجبهوي ..

واكد الرفيق الامين العام للحزب على تنشيط العمل الحزبي على اساس التعددية .

فقال : سنبحث وانما بصدق وشعور عال بالمسؤولية الوطنية عن كل مايمكن ان يقوي بناءنا الداخلي السياسي .

واضاف : اننا نؤمن باهمية العمل الجبهوي وسوف نعزز دور الجبهة الوطنية التقدمية واحزابها ونعمل على تطوير صيغها بما يزيدها قوة وفاعلية على اساس الافكار التي ستستخلص من مناقشات المؤسسات الحزبية والجبهوية مشيرا الى ان العمل الجبهوي اثبت مصداقيته الوطنية على امتداد عقدين من الزمن ، واثبت قدرته على اشراك اوسع الجماهير في خدمة البلاد وتعزيز شأنها ، ورفع قدرتها في مواجهة التحديات وتذليل المصاعب ، وقد كانت كثيرة وكبيرة منذ ألف وتسعمئة وسبعين ، ولكن هذه المصاعب ، وتلك التحديات لم تستطع الصمود امام الارادة الوطنية والوحدة الوطنية التي شكلت الجبهة واحزابها والمنظمات الشعبية والنقابات والهيئات المهنية عمودها الفقري ومن الطبيعي ان نثق ان الارادة الوطنية المستندة الى وعي المواطنين وتصميمهم على حماية وطنهم والدفاع عنه ضد كل اعدائه والواقعين في شباكهم هي الارادة التي لا تهزم والقادرة على النصر .

التعددية الاقتصادية ..

وحول ذلك قال :

لقد اكدت التعددية الاقتصادية التي التزمنا بها مع بداية السبعينات انها صيغة ناجحة للعمل الاقتصادي وعندما تبنينا هذه الصيغة كانت لدينا قناعة بنجاعتها ذلك انها تفتح الباب امام رغبات المواطنين المختلفة ويستطيع كل مواطن ان يمارس عملا اقتصاديا ان يمارسه بالطريقة التي يراها مناسبة في ظل تعدد الانماط الاقتصادية وهذا يمكن البلاد من كسب جهود جميع المواطنين العاملين في المجال الاقتصادي ، ولذلك انطلاقا من المصلحة الوطنية فاننا **سنتابع طريقنا على اساس التعددية الاقتصادية بقطاعاتها الثلاثة العام والخاص والمشترك ، وسنشجع** النمو الاقتصادي في القطاعات الثلاثة ، وبلادنا بحاجة الى ذلك .

وحول رفع بناء القدرة السورية السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها ، قال الرفيق الرئيس حافظ الاسد :

اننا نضع في الاعتبار اننا جزء من الامة العربية وانما دائما في الطليعة من معاركها ونتحمل اكبر جزء من آلامها بحكم موقعنا في

التاريخ العربي والجغرافيا العربية اللذين يرتبان علينا التزاما تاريخيا يلازمنا ونلازمه بوضعية يشكل معها جزءا من وجودنا الوطني القومي النضالي ، وسمة من سمات الحياة الوطنية السورية ، ومن هنا كان موقفنا في العصر الحاضر من الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، ومن هنا كان موقفنا في لبنان ، ومن هنا كان موقفنا في كل معركة ذات بعد قومي بمحتواها او شكلها .

واضاف : وحاولنا دائما ان تكون مواقفنا في الشؤون القومية بعد شورى مع اخواننا العرب حيثما امكن ذلك ، وعند تعذر الشورى استرشدنا دائما باحساساتنا وحساباتنا القومية ..

وعلى اساس من هذه الرؤية الوطنية القومية لبت سورية طلب الاخوة في لبنان وقدمت الجهود والتضحيات ومازالت ، ودون ان تنتظر او تطلب جزاء من احد ودون ان تفتر همتها ، او يضعف تصميمها ، رغم التدخلات السياسية والعسكرية الكثيرة والخطيرة من دول كبيرة وصغيرة وخاصة العدوان العسكري الاسرائيلي على لبنان عام اثنين وثمانين ، والتدخل العسكري الاميركي والاطلسي في العام نفسه ، اضافة الى تدخلات عسكرية اخرى باشكال مختلفة وتدخلات سياسية لم تنقطع .

وحول لبنان قال : ان لبنان بلد عربي تربط بيننا وبينه روابط القربى واوثق روابط التاريخ والجغرافيا ، وتقع علينا مسؤولية قومية تاريخية في العمل الى جانب ابنائه لحمايته والدفاع عنه في جميع الظروف ولاسيما في ظروف المحنة التي يعاني منها ، وان **لا نتركه وحيدا امام الاعداء الطامعين في** اغتصاب ارضه والهيمنة على شعبه .

بطولة المقاومين ..

ومضى قائلا : لابد ان نذكر ان هؤلاء الاخوة لم يتقاعسوا في الدفاع عن ارضهم وحريتهم في مواجهة العدوان الاسرائيلي . بل كانوا ابطالا وضربوا المثل الرائع الذي **لم يسبقهم اليه احد** في التضحية والفداء ، وقد قدموا نماذج من التضحية لم يعرفها العرب منذ صدر الاسلام ، ومازالوا حتى الان رغم صعوبة الوضع الداخلي يقومون باعمال بطولية رائعة في مواجهة العدو الذي يحتل جزءا من جنوبي لبنان .

وقال الرفيق الامين العام للحزب ..

ان للمسالة اللبنانية وجهين : وجها خارجيا يتمثل بتدخلات « اسرائيل » تحقيقا لاطماعها وتدخلات دول اجنبية عديدة ، وهذا الوجه يستفيد من التناقضات الداخلية بين الاطراف اللبنانية عن طريق التحريض والعمل على تعميق التناقضات ، ووجها داخليا بين اللبنانيين حول صيغة الحكم المناسبة وضرورة تطوير الصيغة القائمة وحقيقة الامر ان جذور هذا الخلاف لم تبدأ مع بداية الحرب الاهلية الحالية ، وانما مع بداية استقلال لبنان ، لان البذور وجدت خلال العهد الاستعماري .

والجدير بالقول ان اكثرية اللبنانيين كانت تؤكد ضرورة تطوير صيغة النظام ولكن الخلاف ظل قائما حول حدود التطوير وحول بعض اتجاهاته ، ولكن هذه الاكثرية اصبحت فيما بعد في موقع واحد تقريبا وظلت مجموعات قليلة في لبنان اما مع الصيغة كما هي واما مع تغييرها ، ولكن باتجاه لا يخدم وحدة الوطن اللبناني بل يباعد بينهم ويؤدي الى التقسيم .

وسورية كانت منذ البداية وستبقى مع لبنان كله وهي تتعاون مع جميع القوى اللبنانية التي تتمسك بوثيقة الوفاق الوطني وتدعم المؤسسات الشرعية التي تشكلت على اساس هذه الوثيقة .

وقال : اننا في الامس واليوم وغدا مع جميع اللبنانيين دون تفريق الا من كان ضد وحدة لبنان وضد الوفاق الوطني وسنستمر في تقديم الدعم للبنان وسلطته الشرعية مادام لبنان بحاجة الى الدعم .

ويجب القول ان معالجة الوجه الخارجي للمسالة اللبنانية ستكون ممكنة بشكل افضل بعد معالجة الوجه الداخلي رغم المحاولات التي ستجري لابقاء هذا الوجه الخارجي لان العوامل الاهم لوجوده واستمراره تكمن اصلا في التناقضات الداخلية .

ان ماهو قادم ليس خطرا محدودا ..

وبطبيعة الحال ليس من مصلحة العرب مجتمعين او منفردين ان يصرفوا جهودهم في الاتجاهات غير الرئيسية الا اذا فرضت نفسها كما يمكن ان يحدث احيانا وكثيرا ما يبذل العرب جهودهم في مسائل

ثانوية لا تفرض نفسها عليهم بل هم يفرضونها على انفسهم والخلافات العربية افضل مثال على ذلك .

يجب ان يدرك الجميع ان الوضع العالمي والوضع في منطقتنا لا يحتمل الجدل الترقي وان ماهو قادم ليس خطرا محدودا عابرا انه خطر مصيري بكل مايعنيه هذا التعبير ومن المفارقات القاسية ان بعض اخواننا العرب يتحدثون الان عن هذا الخطر ولكن لايتبدى اثر ذلك في سلوكهم وعملهم ابدا ان الامر يتطلب يقظة عربية تنتج تضامنا عربيا حقيقيا تستطيع الامة من خلاله ان توفر لنفسها كثيرا من الامان وهي تخوض معاركها المفروضة عليها اولا واخرا .

كل امة عندما ترى خطرا قادما تتضامن وتتكاتف اذا لم تكن اصلا كذلك فهل يكون العرب في هذه المرحلة استثناء من هذه القاعدة الانسانية التاريخية للمسيرة البشرية ؟ ام يصحون ويتحركون في السباق الانساني الطبيعي ويمسكون بزمام المبادرة التاريخية قبل ان تفلت من ايديهم الى الابد بفعل طبيعه الظروف القادمة واحتمالاتها وبفعل سبات عميق ؟ .

مطلب الوحدة . .

واعطى امثلة عن امم في العالم التي تتوحد (**المانيا وغيرها**) وقال : يجب ان يناضل العرب من اجل تحقيق **الوحدة العربية** لانها قضية هوية ومصير والى ان تتحقق الوحدة يجب ان يحققوا تضامنا فعالا يقيهم شر ما تحمله الظروف . .

وحيا الرفيق القائد الاشقاء في **اليمن** الذين وضعوا الوحدة فوق كل اعتبار . .

اطماع « اسرائيل » التوسعية . .

ومضى يقول : ان الاطماع الاسرائيلية في الارض العربية ليست موضع شك ومن هنا فاسرائيل لاتريد السلام لان السلام سيعيد الارض المحتلة الى اصحابها وسوف يضع قيود تمنع **«اسرائيل»** من التوسع في المستقبل او على الاقل تشكل مصاعب امام هذا التوسع بينما اعلن العرب في اكثر من مناسبة رغبتهم في تحقيق السلام على اساس قرارات مجلس الامن الدولي وبالرغم من ان «اسرائيل» وافقت

على هذه القرارات فانها عمليا تراجعت عن هذه القرارات ، فانها عمليا تراجعت عن موافقتها فاسرائيل وافقت على المؤتمر الدولي للسلام الذي تقرر في عام ١٩٧٣ بناء على قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ وضمنه القرار رقم ٢٤٢ والذي عقد جلسته الاولى في جنيف في كانون الاول من العام نفسه برعاية الامم المتحدة وبمشاركة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، بينما هي ترفض الان ومنذ ذلك الوقت هذا المؤتمر رغم موافقتها عليه ومشاركتها فيه .

في الخطاب التاريخي الهام تحليل لمسالة الصراع مع العدو الصهيوني وتوضيح لكل سؤال يمكن ان يطرح ، ودليل عمل لرفاقنا الحزبيين .

صفحات من تاريخ الحزب

دورات مجلس الحزب
١٩٤٧ ـ ١٩٥٧

الحلقة العاشرة

الرفيق : جورج صدقني

نواصل في هذه الحلقة حديثنا عن اعمال مجلس الحزب الانتقالي في مؤتمره التنظيمي ، فنورد وقائع انتخاب القيادة القطرية الجديدة في الجلسة الختامية للمؤتمر مع الاشارة الى بعض الخلفيات التي سبقت ذلك :

١ ـ كان قد جرى التوافق على خروج اعضاء القيادة الثلاثية (عفلق والحوراني والبيطار) من عضوية القيادة القطرية ، وقطع صلتهم باي عمل تنظيمي في الحزب في القطر السوري ، وانصرافهم الى العمل السياسي المباشر .

٢ ـ يبدو ان ميشيل عفلق كان قد اجرى حساباته على اساس ان نتائج المؤتمر التنظيمي ستصب لمصلحته في صراعه مع اكرم الحوراني من اجل السيطرة على الحزب وقيادته . ويبدو ان اكرم الحوراني لم يكن بعيدا عن هذا التصور ، فقد كان يخشى ان تكون حسابات عفلق صحيحة . ولذلك كان عفلق اميل الى التسليم بخروج القادة

الثلاثة من القيادة القطرية السورية ، والاكتفاء بعضوية القيادة القومية ، اما **اكرم الحوراني فقد كان غير راض** عن المؤتمر من الاساس ، ويتوجس خيفة من انعكاساته السلبية على حرية حركته في ميدان العمل السياسي . وقد تجلى ذلك كله في مقاطعته لجلسات المؤتمر مقاطعة كاملة ، واعتكافه في بلودان ، في حين حرص عفلق على حضور جلسات المؤتمر كلها دون انقطاع .

٣ ـ لما ايقن ميشيل عفلق ان رياح المؤتمر لا تجري على نحو ما يشاء ويشتهي ، ولا سيما بعد ان وجد ان تقرير اللجنة التحضيرية المقدم الى المؤتمر كان يكيل صاعا من الانتقادات للحوراني ، ثم يلتفت فيكيل لعفلق بدلا من الصاع صاعين من الانتقادات القاسية المؤلمة ، عندئذ **بدا عفلق يمارس ضغطا في الكواليس** للالتفاف على ما سلم به الجميع واتفقوا عليه في المؤتمر ، واخذ يطالب بأن يكون الدكتور مدحت البيطار بالذات ـ دون اي شخص سواه ـ هو الامين القطري . واعرب عفلق ـ فوق ذلك ـ عن رغبته في اخراج هذا المطلب خارج حدود العملية الانتخابية تحسبا لمفاجآت الاقتراع السري . وقد اصر عفلق على مطلبه اصرارا يوحي بأنه سيعتبر نفسه في حل من كل ما سبق الاتفاق عليه في حال عدم تلبيته ، الامر الذي كان ـ بالاضافة الى مقاطعة اكرم الحوراني للجلسات ـ يهدد بنسف كل ما حققه المؤتمر من مكاسب .

٤ ـ وكان لميشيل عفلق ما اراد ، فتضمنت الاحكام الانتقالية (التي كانت بمثابة نظام داخلي مؤقت يعمل به في المرحلة الانتقالية فقط) فصلا قصيرا بعنوان « المكتب السياسي » نص على تشكيل مكتب سياسي للقطر السوري مؤلف من ممثلي القطر السوري في القيادة القومية (اي القيادة الثلاثية) ، والامين القطري ، ومن يختارونه من الاعضاء القياديين(١). كما نصت المادة الثالثة من الاحكام الانتقالية نفسها على ان الامين القطري المكلف من قبل ممثلي القطر في القيادة القومية (وهو الدكتور مدحت البيطار) **يستمر في مهمته**

حتى يتم انتخاب مجلس جديد للحزب ، ويجري انتخاب امين قطري جديد (راجع نصوص الاحكام الانتقالية في الحلقة السابقة) .

٥ ـ لما كانت المادة ٥٣ من النظام الداخلي الجديد الذي اقره مجلس الحزب تحدد عدد اعضاء القيادة القطرية بتسعة اعضاء بما فيهم الامين القطري (راجع الحلقة السابقة) ، ولما كانت المادة الثالثة من الاحكام الانتقالية تنص ـ كما اشرنا آنفا ـ على استمرار الدكتور مدحت البيطار امينا قطريا حتى انعقاد مجلس الحزب المنتخب القادم بعد انتهاء الفترة الانتقالية (في موعد اقصاه ١٥ نيسان ١٩٥٨) وانتخاب امين قطري جديد ، فقد اصبحت مهمة مجلس الحزب الانتقالي الانتخابية تقتصر على انتخاب ثمانية اعضاء للقيادة القطرية ، بدلا من تسعة .

٦ ـ لم يغب عن فطنة اكرم الحوراني ان النصوص التنظيمية الجديدة ، رغم انها نزعت منه سلطته على الصعيد التنظيمي في الحزب في القطر السوري ، فانها حفظت له سلطته الحزبية على الصعيد السياسي كاملة ، وذلك لانه اصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب في القطر السوري ، فضلا عن كونه عضوا في القيادة القومية في الاصل . ولذلك انهى اكرم الحوراني اعتكافه في بلودان ، **ونزل الى دمشق ، وحضر الجلسة الختامية للمؤتمر** .

على خلفية ما شرحناه آنفا انعقدت الجلسة الختامية للمؤتمر يوم الجمعة في ١٢ تموز ١٩٥٧ ، وفتح باب الترشيح لعضوية القيادة القطرية ، فكان عدد المرشحين ـ على ما اذكر ـ ضعفي العدد المطلوب ، او ربما اقل بقليل . ثم جرى التصويت بالاقتراع السري ، وبنتيجة فرز الاصوات اعلن فوز ثمانية من المرشحين ، هم : **جمال اتاسي ، وعبد الهادي عباس ، وفوزي عيون السود ، وعبد الكريم زهور ، ومنصور الاطرش ، وادهم مصطفى ، وعلي عدي ، وجورج صدقني**(٢) .

وقد سبقت عملية الترشيح والاقتراع مشاورات متصلة بين ممثلي فروع الحزب المختلفة ، جرى في اثنائها التوافق على ترجيح انتخاب الوجوه القيادية الجديدة ، وعلى تمثيل فروع الحزب الكبرى في القيادة ، ولعل النتيجة جاءت متطابقة مع الاتجاهات التي جرت فيها هذه المشاورات . اما ترشيحي الشخصي وانتخابي عضوا في القيادة ، فانني اسمح لنفسي بأن اورد عنه بعض المعلومات الاضافية التي ما زلت اتذكرها جيدا :

كان قد جرى التوافق في المشاورات المذكوره آنفا على تمثيل فرع اللاذقية (الذي كان يضم آنذاك فرع طرطوس ايضا) بعضو واحد في القيادة القطرية ، على الا يكون من الوجوه القيادية القديمة ، على غرار ما اشترط في ممثلي الفروع الاخرى ، ذلك ان ابراز قياديين جدد كان مطلبا عاما لدى اعضاء المؤتمر . وقد تم الاتفاق بين الاكثرية الساحقة من ممثلي فرع اللاذقية على ترشيح **محمد سعيد ابو كف** (٣) ـ الذي كان يشغل حينئذ منصب امين الفرع ـ ولقي هذا الترشيح قبولا عاما من ممثلي الفروع الاخرى ، وصار انتخاب محمد سعيد ابو كف عضوا في القيادة امرا مفروغا منه ، لولا انه فاجا الجميع باصراره الشديد على **الاعتذار عن ترشيح نفسه** ، ولم تفلح ضغوطنا جميعا في ثنيه عن قراره .

كان النظام الداخلي الجديد ينص في مادته الرابعة والخمسين على انه « لا يجوز الجمع بين عضوية القيادة القطرية وبين امانة الفرع » . وهذا ما جعل بعض اعضاء المؤتمر يتوهم ان عزوف محمد سعيد ابو كف عن الترشيح لعضوية القيادة القطرية كان نابعا من تمسكه بامانة فرع اللاذقية . والواقع انه لم يكن ـ والحق يقال ـ شديد الحرص على امانة الفرع ايضا ، وان كان يفضلها على عضوية القيادة . وفي تقديري الشخصي ان سبب عزوفه عن الترشيح هو انه لم يكن سعيدا بنتيجة تجربته التي مر بها في اثناء عضويته في قيادة الطوارىء(٤) ، التي شكلتها القيادة القطرية السورية من

خمسة من امناء الفروع ابان العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ . ولعل السبب الثاني لعزوفه عن الترشيح كان نابعا من عدم ارتياحه - آنذاك - لما سترتبه عليه عضوية القيادة من ابتعاد عن اللاذقية ، او للسفر كثيرا الى دمشق ، وكلما دعت الحاجة الى عقد اجتماع للقيادة .

ولما يئسنا جميعا من امكان التاثير في ما استقر عليه عزم محمد سعيد ابو كف، بدا الضغط يتحول نحو شخصي، لدفعي الى ترشيح نفسي ، وكان محمد سعيد ابو كف في طليعة اولئك الذين مارسوا الضغط علي . وكان مندوبو الفروع الاخرى يستعجلون قرارا منا ، نحن مندوبي فرع اللاذقية ، ويؤيدون ترشيحي ، فاستقر الراي على ذلك مساء يوم الخميس ، اي في اليوم السابق للجلسة الختامية، التي جرى فيها الترشيح والانتخاب .

بيانان بعد انفضاض المؤتمر :

بعد انفضاض المؤتمر في مساء يوم الجمعة الواقع في ١٢ تموز ١٩٥٧ ، اصدر الدكتور مدحت البيطار ، بصفته الامين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي ، بيانا قصيرا عن اعمال المؤتمر (انظر الصورة في الصفحة التالية) ، نشر في العدد ٦٢ من جريدة (البعث) ، الصادر بتاريخ ١٩ تموز ١٩٥٧ . وهذا نصه :

« في الساعة الثامنة من مساء الثلاثاء في ٩-٧-١٩٥٧ انعقد مجلس حزب البعث العربي الاشتراكي للقطر السوري ، بدعوة من الامين القطري الدكتور مدحة البيطار المنتدب من قبل المكتب السياسي للقيادة القومية ، وقد تابع المؤتمر جلساته حتى غاية الجمعة في ١٢-٧-١٩٥٧ ، فناقش تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر عن الوضع الداخلي للحزب ، واقر الخطوط المبدئية العامة للتنظيم الداخلي ، ثم ناقش المؤتمر مشروع النظام الداخلي المقدم من قبل اللجنة التحضيرية ، واقره بصيغته النهائية ، كما اقر الخطوات الانتقالية اللازمة لتطبيق النظام الجديد .

» وقد حضر الاستاذ ميشيل عفلق والاستاذ اكرم الحوراني عضوا القيادة القومية الجلسات الختامية للمؤتمر ، وانتخب المجلس اعضاء القيادة القطرية الجديدة :

» جمال اتاسي ، عبد الهادي عباس ، فوزي عيون السود ، عبد الكريم زهور، منصور الاطرش ، ادهم مصطفى ، علي عدي ، جورج صدقني .

الامين القطري

مدحت البيطار » .

كما نشرت (البعث) في العدد نفسه ما يمكن ان نسميه « بيانا صحفيا » مفصلا نوعا ما عن اعمال المؤتمر ، بعنوان ((**مجلس حزب البعث العربي الاشتراكي في مؤتمره التنظيمي**)) ، هذا نصه :

« ان المؤتمر التنظيمي الذي عقده مجلس حزب البعث العربي الاشتراكي في دمشق بين ٩ - ١٢ تموز ١٩٥٧ ، هو على جانب كبير من الاهمية في تاريخ الحزب ،

> في الساعة الثامنة من مساء الثلاثاء في ٩-٧-١٩٥٧ انعقد مجلس حزب البعث العربي الاشتراكي للقطر السوري بدعوة من الامين القطري الدكتور مدحة البيطار المنتدب من قبل المكتب السياسي للقيادة القومية . وقد تابع المؤتمر جلساته حتى غاية الجمعة في ١٢-٧-١٩٥٧ فناقش تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر عن الوضع الداخلي للحزب واقر الخطوط المبدئية العامة للتنظيم الداخلي ، ثم ناقش المؤتمر مشروع النظام الداخلي المقدم من قبل اللجنة التحضيرية واقره بصيغته النهائية كما اقر الخطوات الانتقالية اللازمة لتطبيق النظام الجديد .
>
> وقد حضر الاستاذ ميشيل عفلق والاستاذ اكرم الحوراني عضوا القيادة القومية الجلسات الختامية للمؤتمر وانتخب المجلس اعضاء القيادة القطرية الجديدة :
>
> جمال اتاسي ، عبد الهادي عباس ، فوزي عيون السود ، عبد الكريم زهور ، منصور الاطرش ، ادهم مصطفى ، علي عدي ، جورج صدقني .
>
> الامين القطري
>
> مدحت البيطار

● بيان الامين القطري عن اعمال المجلس الانتقالي ●

وعلى الرغم من انه كان مقتصرا على القطر السوري فقد تناول نواحي(٥) اساسية في حياة الحزب بجميع شعبه وفروعه في الاقطار العربية الاخرى . وترجع اهمية هذا المؤتمر الى خطورة المرحلة التي تمر بها القضية العربية اليوم ، هذه المرحلة التي اعتبرها حزب البعث العربي الاشتراكي منذ مؤتمره الاخير المنعقد في آذار عام ١٩٥٦ ، مرحلة اعداد وتعبئة للقوى الشعبية غايتها توحيد النضال العربي والاشتراكي في الكفاح القومي للتحرر من الاستعمار الاجنبي وتحقيق الوحدة العربيــة .

» وقد شعر حزب البعث العربي الاشتراكي بعبء المهام النضالية الملقاة على عاتقه في مرحلة كهذه ، اصبحت فيها الشعارات التي كان ينادي بها منذ ظهوره شعارات لكفاح الشعب العربي في كل مكان . وبهذا الشعور عمل في ايمان راسخ بقوة الامة العربية ، على مقاومة الحملات الاستعمارية المجرمة التي لا تقتصر خططها على احتلال الوطن العربي وربطه بالمشاريع الغربية المناقضة لمصلحة العرب ، بل تسعى في الوقت نفسه الى القضاء على الحركات القومية المناضلة التي تدعو الى وحدة النضال الشعبي في البلاد العربية ، والتي يقف في طليعتها حزب البعث العربي الاشتراكي .

» وقد لمس الحزب هذه الرابطة الوثيقة بينه وبين القوى الشعبية المناضلة ، ووجد ان كل ظفر يمكن ان يحققه الشعب العربي في نضاله انما يرجع بالدرجة الاولى الى تنظيم الجماهير ونشر الوعي بين صفوفها ، واعدادها للوقوف في وجه الاستعمـــار .

» وتلك هي اولى مهام الحركة الانقلابية القومية التي يمثلها البعث العربي الاشتراكي .

» وقد بدأ المؤتمر من هذه النقطة ، فوضع اسسا تنظيمية جديدة تتلاءم مع المرحلة النضالية الراهنة ، واقر في المادة التاسعة من نظامه الداخلي الجديد واجبات المناضل الحزبي :

» ● ان يندمج في حياة جماهير الشعب ويمتن روابطه بها ، ويتلقن من حياتها وتجاربها والامها وحاجاتها ، فيصغي الى مطالب ابناء الشعب ، وينقل اليهم شعارات الحزب وافكاره وآراءه السياسية في كل خطوة يخطوها (فقرة هـ) .

» ● ان يعبر في سلوكه عن الخلق الانقلابي الجديد ، فيتمرس النضال في صفوف الشعب ويتحرر من المصالح الشخصية ومن العصبيات والارتباطـــات الضيقة ، ويكون في عمله ونشاطه وتضحيته القدوة الصالحة لجماهير الشعب . (فقرة و) .

» ● ان يكون حر التفكير وان يمارس في حلقته وفرقته النقد والنقد الذاتي ، وان يكون نقده بناء وتقويما وتصحيحا . (فقرة ز) .

» ● ان يندمج في حياة الحزب ويحافظ على وحدة الحزب وانسجامه ، ويتقيد بالانضباط الحزبي .. ويناضل دائما في سبيل التقدم نحو تحقيق اهدافه . (فقرة ب) .

» وقد توفر المؤتمر في وضع النظام الداخلي للحزب على دراسة واقعية لوضع الحزب تناولت المشاكل الاساسية التي يطرحها النضال الانقلابي في مجتمع مضطرب كالمجتمع العربي الحاضر ، توارث التفكك والضعف والفساد من عهود الاحتـــلال الاجنبي البغيض منذ مئات السنين ..

» وتناول المؤتمر في الوقت نفسه ما يحاوله الاستعمار والعناصر الرجعية الموالية له من بث روح التخاذل في صفوف الجماهير العربية ونشر روح الشــك بامكانياتها وقدرتها على الكفاح ، وذلك بمحاولة فصلها عن الحركة النضاليــة العربية التي يمثلها الحزب ، تارة بمحاربته السافرة ومحاولة تشويه شعاراته واهدافه ، وتارة اخرى بمحاولة تخريبه من الداخل وخلق روح الفوضى والانقسام فيه . وقد كانت المقررات الهامة التي اتخذها المؤتمر في جلسته الثالثة يوم ١٠ تموز تعبيرا قويا عن متانة الروح الحزبية فيه وايمانه بوحدته وتصميمه العنيد على الاستمرار في نضاله الشعبي الذي يزداد قوة واتساعا يوما بعد يوم .

» وقد تناولت هذه المقررات جوانب رئيسية من حياة الحزب اهمها كون الحزب وحدة مبدئية متماسكة تصدر جميع اعماله عن وحدة في التوجيه والتنفيذ . وقد استمد الحزب من تجاربه هذا الايمان بوحدته فاقر فصل كل حزبي ينحرف عن مبادىء الحزب الاساسية او ينكر تماسك الاجهزة الحزبية او تتسرب اليه روح الفوضى والانقسام .

» وعالج المؤتمر مبدأ العمل الجماعي ، فدعا الى تطهير صفوفه من جميـع الذين ينكرون هذا المبدأ الذي يقوم عليه الايمان بالقومية العربية . ان حزب البعث العربي الاشتراكي يمثل ارادة الامة العربية ، وقد قامت مؤسساته جميعا على مبدأ العمل القومي المشترك ، وقد استطاعت هيئاته القيادية بفضل هذا المبـدا ان تجابه ظروفا قاسية كانت الدعايات الاستعمارية المغرضة تحاول خلالها ان تضلل الراي العام الشعبي تجـاه الحزب ، فتصوره مجموعة افراد يتصرفون بروح شخصية . ان الاتساع والقوة اللذين حققهما الحزب في المجال الشعبي والسياسي انما يرجعان بالدرجة الاولى الى تمسكه النامي بالقيادة الجماعية ، والعمــل القومي المشترك الذي تنصهر فيه حياة الافراد في ارادة الامة الواحدة .

» وكانت الديمقراطية في الحزب من المواضيع الهامة التي تناولها المؤتمر . فالحرية هي من شعارات الحزب الاولى ، وهو يراها مبدا مقدسا في حياة الافراد والجماعات ، ايمانا منه بأن يقظة العرب ونهضتهم ، وقدرتهم على تحقيق اهدافهم القومية انما ترتبط الى حد بعيد ، بيقظة الوجدان العربي ، وما تقتضيه هذه اليقظة من وعي في ضمائر الافراد واختيار حر للكفاح القومي ، وربط مصيرهم بمصير امتهم . ويرى الحزب ان الديمقراطية في العمل الحزبي انما تعني وحدة الاتجاه والخطة والموقف بين اعضاء الحزب واجهزته المختلفة وقياداته ، وتتحقق هذه الوحدة في مشاركة حرة بين جميع الاعضاء والمؤسسات الحزبية تقوم على احترام الراي والمناقشة البناءة ، وتستهدف تبني الاراء المعبرة عن الاكثرية في كل مؤسسة حزبية والالتزام بما تقتضيه من اعمال حزبية وواجبات ، وعلى الرغم من اقرار الحزب لمبدا النقد الذاتي ، الذي هو مظهر للحياة والتجدد في الحزب الانقلابي ، فانه اعتبره جانبا من الانضباط الحزبي الصحيح لانه يتناول قبل كل شيء ، تصحيح الاوضاع التي قد يتعرض لها الحزب من الناحية التنظيمية او النضالية ، وقد استمد الحزب ذلك من تجاربه ، محاربا الافكار المضللة التي تحاول نشرها في صفوف الحزب وبين اعضائه عناصر رجعية دخيلة تزعم بأن سياسة الحزب ومواقفه النضالية تفرض فرضا على قاعدة الحزب .

وقد ناقش المؤتمر طويلا مبدا المركزية في العمل الحزبي ، واقر الراي القائل بضرورة المركزية في التوجيه انسجاما مع فكرة التنظيم النضالي الموحد بين الجماهير العربية . ان وحدة قوى النضال العربي هي من اقوى الشعارات التي يدعو اليها الحزب في المرحلة الراهنة .

وهو اذ يصر على المركزية انما يؤمن بأنه النواة القومية السليمة لكل منظمة جماهيرية ثورية يتمخض عنها اي قطر عربي وتعي الاهداف الحقيقية لنضالها القومي . وقد استمد الحزب هذه الحقيقة من توجيه الانتفاضات الشعبية في الوطن العربي الى الشعارات الثورية التي نادى بها الحزب منذ ظهوره . وهو يرى ان التفاف الجماهير العربية حول شعارات التحرر والاشتراكية والوحدة العربية انما يقتضي وحدة متماسكة في التنظيم والتوجيه لا سبيل الى تحقيقها الا في نوع من المركزية في القيادة يحقق اندماج القوى المناضلة في الوطن العربي تحت لواء طليعة مؤمنة واعية توجه نضال الامة العربية في طريق الظفر » (ا. هـ.) .

اجتماعان لم يعقدا :

نصت المادة ١١ من الاحكام الانتقالية التي اقرها مجلس الحزب الانتقالي على ان يعود هذا المجلس الانتقالي الى الاجتماع « **حتما** خلال شهر تشرين الاول ١٩٥٧ ، بدعوة من الامين القطري » (راجع الحلقة السابقة) . فهل وجه الامين القطري دعوة الى المجلس ليعقد هذا الاجتماع ؟ وهل عقد المجلس اجتماعا بالفعل في الموعد المحدد بنص النظام الداخلي المؤقت ؟

المؤسف ان الجواب عن هذين السؤالين كليهما جواب سلبي ، فلا الامين القطري وجه دعوة الى المجلس لينعقد ، **ولا المجلس** – بالتالي – عقد اجتماعا في الموعد المفروض . **ولا نملك تفسيرا** لهذا التصرف .

على اننا عثرنا على وثيقة صادرة من القيادة القطرية – رقمها ٥٤٤ وتاريخها ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٨ (انظر الصورة في الصفحة التالية) . تتضمن دعوة مجلس الحزب الانتقالي الى عقد دورة اجتماعات من ٥ الى ٧ شباط ١٩٥٨ ، وهذا نصها :

« الى الرفيق ....

« تحية عربية

« قرر المكتب الدائم(٦) للقيادة القطرية دعوة مجلس الحزب الانتقالي الى الاجتماع في دورة تبدا من الساعة السابعة من مساء يوم الاربعاء المقبل في ٥ شباط ١٩٥٨ وتنتهي مساء يوم الجمعة في ٧ شباط ١٩٥٨ .

« وقد سبق ان ابلغناكم بتاريخ ٢٦–١٢–١٩٥٧ ورقم ٥٢٧ جدول اعمال هذه الدورة ، وما زلنا ننتظر مقترحات اعضاء مجلس الحزب والهيئات القيادية لعرضها على القيادة القطرية ، وللبحث فيما يجدر اضافته من مواضيع على جدول الاعمال .

عن الامين القطري

جمال اتاسي » .

حزب البعث العربي الاشتراكي — أمة عربية واحدة — ذات رسالة خالدة

القيادة القطرية

الرقم : / ٥١٩ /

التاريخ : ١٩٥٨/١/٢٠

الى الرفيق .... [illegible]

تحية عربية :

قرر المكتب الدائم للقيادة القطرية دعوة مجلس الحزب الانتقالي الى الاجتماع في دورة تبدأ من الساعة السابعة من مساء يوم الاربعاء المقبل في ٥ شباط ١٩٥٨ وتنتهي عشية يوم الجمعة في ٧ شباط ١٩٥٨ .

وقد سبق أن ابلغناكم بتاريخ ١٩٥٧/١٢/٢٦ ورقم ٥٢٧ جدول اعمال هذه الدورة ، وما زلنا ننتظر مقترحات اعضاء مجلس الحزب والهيئات القيادية لعرضها على القيادة القطرية وللبحث فيما يجدر اضافته من مواضيع على جدول الاعمال .

عن الامين القطري

جمال اتاسي

تبلغ نسخ من هذه الدعوة الى :

القيادة القومية

المكتب السياسي

القيادة القطرية

الهيئة النيابية

لموافاتنا بما يرى عرضه على المؤتمر من مواضيع .

● الدعوة الى دورة المجلس التي لم تنعقد ●

لقد كنت بتاريخ صدور هذه الوثيقة (٢٠-١-١٩٥٨) ، وفي الفترة المفترضة لانعقاد دورة مجلس الحزب الانتقالي (٥-٧شباط ١٩٥٨) ، وفي التاريخ المشار اليه في نص الوثيقة (٢٦-١٢-١٩٥٧)، عضوا في القيادة القطرية وعضوا في مجلس الحزب الانتقالي ، ومع ذلك فانني اعترف بانني لا اجد لهذه الوثيقة تفسيرا قاطعا. ذلك انني لا اتذكر شيئا عن هذه الدعوة البتة ، ولا اتذكر انني تبلغتها ابدا . ومن جهة ثانية ، فانني اجزم بانه لم تعقد اية دورة لمجلس الحزب الانتقالي سوى دورته الوحيدة العادية من ٩ الى ١٢ تموز ١٩٥٧ ، وهي الدورة التي تحدثنا عنها بالتفصيل . فما سر هذه الوثيقة ؟ ولماذا وجهت باسم جمال اتاسي بدلا من الدكتور مدحت البيطار الامين القطري ؟ ولماذا ذيلت باسم جمال اتاسي كتابة دون ان تمهر بتوقيعه ؟ هل طرحت فكرة عقد دورة لمجلس الحزب الانتقالي على الامين القطري فلم يوافق عليها ؟ وعندئذ هل حاول اصحاب الفكرة الحصول على دعوة المجلس من جمال اتاسي ، فلم يفلحوا ؟ أو هل صدرت الدعوة بالفعل ، ولكن لم يحفل بها احد في زحمة التطورات التاريخية المتسارعة ، التي ادت الى قيام دولة الوحدة بين سورية ومصر ؟ لست ادري على وجه اليقين ، ولكني ارجح الاحتمال الاخير ، فهو الاحتمال المعقول اكثر من سائر الاحتمالات.

واذا كان مجلس الحزب الانتقالي لم ينعقد بناء على هذه الدعوة ، ولم يعقد دورته التي نصت الاحكام الانتقالية على وجوب عقدها **حتما** في تشرين الاول ١٩٥٧ ، رغم انه لم يكن هناك حائل موضوعي يحول دون هذا الانعقاد، فقد كان من الطبيعي - بالاحرى - ان يذهب ادراج الرياح ما نصت عليه الاحكام الانتقالية حول وجوب انتخاب مجلس جديد للحزب في شهر آذار ١٩٥٨ (راجع الحلقة السابقة) ، لان الحزب - قبل وقت قصير من حلول شهر آذار - كان قد حل في اقليمي « الجمهورية العربية المتحدة » .

اهمية مجلس الحزب الانتقالي في تاريخ الحزب :

لانتجاوز الحقيقة اذا قلنا ان مجلس الحزب الانتقالي يتصف باهمية خاصة في تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي ، فهو يمثل محاولة لتجديد حيويته ، والانطلاق به على اسس جديدة متينة وراسخة الى مراحل من النضال متطورة ومتقدمة . ولا يغير من حقيقة هذه الاهمية شيئا كون الحزب قد حل في « الجمهورية العربية المتحدة » بعد اشهر قليلة من انعقاد هذا المجلس ، فلم تتح للقواعد التنظيمية الجديدة التي ارسى اسسها الفرصة الكافية لاختبارها وامتحانها ، بل ان حل الحزب يزيد من اهمية المجلس الانتقالي التاريخية . لان قرار الحل ، بعد اشهر قليلة من انعقاده ، يدفع المرء دفعا الى التساؤل عما اذا كان حل الحزب يهدف – في جملة ما يهدف اليه – الى اجهاض هذه المحاولة الفريدة لاخراج الحزب من حال الفوضى والتبعية الشخصية ، التي رانت عليه ردحا طويلا من الزمن ، الى آفاق مشرقة من التنظيم الفعال والعلاقات الموضوعية والنضال الخلاق في صفوف الجماهير .

ان مجرد كون المؤتمر التنظيمي لمجلس الحزب الانتقالي آخر مؤتمر قطري يعقده حزب البعث العربي الاشتراكي قبل حل الحزب في القطر السوري ، كاف وحده لاضفاء اهمية تاريخية خاصة على هذا المؤتمر ، ولالقاء اضواء كاشفة على هذه المرحلة من حياة الحزب التي اختتمت بمأساة **قرار حل الحزب** ، الذي اصدرته القيادة الثلاثية ، والذي كان بمثابة « **حكم بالاعدام** » يقضي عليه نهائيا ، ويسدل الستار على الفصل الاخير من تاريخه الحافل بالنضال والتضحيات .

وسنحاول في ما يلي ان نعدد اهم الامور التي اضفت على مجلس الحزب الانتقالي هذا القدر من الاهمية :

١ – لقد جاء انعقاد مجلس الحزب الانتقالي بعد حالة من الفوضى والانحلال التنظيمي ، بدات منذ **سقوط دكتاتورية اديب الشيشكلي في اواخر شباط ١٩٥٤** ، وما انفكت بعد ذلك تستفحل

وتتفاقم – رغم كل المحاولات التي بذلت لمعالجتها والخروج منها – حتى ان الحزب قد انحدر الى حالة سيطرت عليه فيها العلاقات الشخصية والمصالح الذاتية ، وتحول وجوده الى كم مهمل في نظر قادته السياسيين ، فلا يلتفتون اليه الا عند « الحاجة » . وقد انصب جهد المؤتمرين بكامله على معالجة اوضاع الحزب التنظيمية ، وقصروا اهتمامهم عليها ، فلم يلقوا بالا – او كادوا الا يلقوا بالا – الى اي جانب آخر من جوانب حياة الحزب . لهذا السبب عرف مجلس الحزب الانتقالي باسم آخر ايضا ، هو « **المؤتمر التنظيمي** » ، ولعله كان **اول محاولة جدية** ، منذ سقوط الشيشكلي ، لانتشال الحزب من هذه الفوضى .

٢ – كان هذا « المؤتمر التنظيمي » **اول مؤتمر ارسى اسس النظرية التنظيمية لحزب البعث العربي الاشتراكي** . فهو لم يكتف بوضع نظام داخلي جديد ، لا يتضمن اية « فلسفة » تنظيمية معينة ، وذلك على غرار ما كان يحصل في مجالس الحزب السابقة ، وانما ارسى النظام الداخلي الجديد ، **ولاول مرة ، على مبادىء نظرية تنظيمية واضحة قائمة على اسس من الديمقراطية والمركزية والنقد والنقد الذاتي** ، وهي نظرية لا تختلف مبادئها عن مبادىء النظرية التنظيمية الحالية في حزب البعث العربي الاشتراكي الا في درجة الاكتمال والوضوح .

٣ – لقد جاء انعقاد مجلس الحزب الانتقالي **ثمرة لتحركات القواعد الحزبية** ، التي كانت تخشى على الحزب ان يضيع في غمرة انشغال قادته بشؤون السياسة اليومية ، وهي التحركات التي وصلت في بعض الفروع الى حد التهديد بعقد مؤتمر انشقاقي ، وشق عصا الطاعة على قيادة الحزب القائمة . وقد عمدت القيادة الى تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر ، تلافيا لما هو اسوأ . ولم يقبل المطالبون بالاصلاح الجذري بحضور المؤتمر الا بعد ان تعهدت لهم اللجنة التحضيرية ، بلسان **عبد الكريم زهور** ، بتنفيذ شروطهم كاملة ، وهي شروط لم تبعث السرور في نفوس اعضاء القيادة الثلاثية

بالتأكيد(٧) . وهذا كله يعني ان المؤتمر لم يكن مؤتمرا يضم انصار اعضاء القيادة ، وانما كان مؤتمرا ضم الكوادر القيادية في صفوف قواعد الحزب ، **التـي هبت من اجـل مواجهة القيادة ، ومعالجة اخطائها . وكان هذا يحدث لاول مرة في تاريخ الحزب .**

٤ ـ انتخب المؤتمر قيادة قطرية جديدة ، **كانت نسبة الاعضاء الجدد فيها كبيرة جدا ، لم يسبق لهـا مثيل في تاريخ انتخـاب القيادات في الحزب** : ففي مقابل عضو واحـد (منصور الاطرش) سبق له ان شغل عضوية القيادة ، انتخب المؤتمر **سبعة اعضـاء كانوا يدخلون القيادة القطرية لاول مرة . وبهذا بلغت نسبة التجديد ٧ من اصل ٨ ، وهي نسبة تعادل ٨٧٫٥ بالمئة**(٨) .

٥ ـ وتتمثل اهم نتيجة من نتـائج المؤتمر **في خروج اعضـاء القيادة الثلاثية (عفلق والحوراني والبيطار) من القيادة القطريـة السورية لاول مرة في تاريخ الحزب** . لقد طرحت فكرة خروجهـم من قبل ، ولكنها لم تجد طريقها الى النجاح(٩) ، غير انها ، في هذه المرة ، فرضت نفسها فرضا ، فلم يجد اعضاء القيادة الثلاثية مفرا من القبول والتسليم .

قد يقول قائل ان ميشيل عفلق قد نجح في فرض امين قطري للقيادة الجديدة بلا انتخاب ، وان اعضاء القيادة القومية الثلاثـة قد اصبحوا اعضاء في مكتب سياسي يعلو القيادة القطرية ، ويشرف عليها ، فكانهم خرجوا من الباب ليعودوا مـن النافذة . وردا على هذا نقول: صحيح ان القادة الثلاثة ظلوا قادة الحزب، سواء على صعيد القيادة القومية ، او على صعيد المكتب السياسي ، ولكنهم ـ هـم قبل غيرهم ـ ادركوا ان مجلس الحزب الانتقـالي ، الـذي ابقى على صفتهم القيادية سياسيا ، **رفع ايديهم عن الحزب ، اذ سلبهم سلطتهم التنظيمية تماما** . عندئذ شعروا بان المجلس اخذ يسحب البسـاط من تحت اقدامهم ، وايقنوا ان الحزب لن يبقى « ملكية خاصة » يملكونها ، ويتصرفون بها كما يشاؤون . وهذا هو **المعنى التاريخي** لقرارات مجلس الحزب الانتقالي .

ان صاحب الملك لا يفرط ، عادة ، في ما يملك ، الا رغما عنه . **فلمـاذا فرط عفلق والحوراني والبيطـار بحزب البعث العربي الاشتراكي** ، وقرروا حله في اقليمي الجمهورية العربية المتحدة ؟ اليس لانهم ايقنوا ان هذا الحزب لم يعد « ملكا » لهم ؟

هذا سؤال وجيه ، بل خطير ، نرجو ان نتمكن من الاجابة عليه في مقالات قادمة سنخصصها للكلام عن خفايا «حل الحزب» واسراره ومسؤولياته .

قراء المناضل . . . يصححون

عرض علينا احد الرفاق من قراء المناضل وثيقتين ، وجدنا من واجبنا ، بعد الاطلاع عليهما اجراء تصحيحين على ما ورد في الحلقة الاولى من هذه السلسلة (المناضل ، العدد ٢٣٠ ، آذار ـ ١٩٨٩) :

١ ـ انعقد المؤتمر القطري السوري الثالث العادي في الفترة الممتدة من ٢٠ الى ٣٠ ايلول ١٩٦٦ (وليس من ٢٠ الى ٢٥ ايلول ، كما ورد في الجدول المنشور في الصفحة ٣١ من العدد المذكور آنفا) .

٢ ـ انعقد المؤتمر القومي التاسع في الفترة الممتدة من ١ الى ٤ تشرين الاول ١٩٦٦ (وليس من اواخر ايلول الى ٤ تشرين الاول ، كما ورد في الجدول المنشور في الصفحة ٣٢ من العدد المذكور آنفا) .

ـ الهوامش ـ

١ ـ فيما بعد ، اختار ممثلو القطر السوري في القيادة القومية عبد الكريم زهـور لعضوية المكتب السياسي ، فصار هذا المكتب مؤلفا من خمسة اعضاء هم : ميشيل عفلق ، وصلاح الدين البيطار ، واكرم الحوراني ، والدكتور مدحت البيطار (امين سر المكتب السياسي حكما بصفته الامين القطري) وعبد الكريم زهـور .

٢ ـ هذه القيادة هي القيـادة القطرية السوريـة الثانية في تاريخ حـزب البعث العربي الاشتراكي . اما القيادة القطرية السورية الاولى في تاريخ الحزب فهي التي انتخبها مجلس الحزب القطري بتاريخ ١ نيسان ١٩٥٥ ، وكانت سباعية مؤلفة من : ميشيل عفلق ، واكرم الحوراني ، وصلاح الدين البيطـار ، والدكتور مدحت البيطار ، وخليل الكلاس ، ومنصور الاطرش ، وشبلي العيسـمي .

٣ ـ محمد سعيد ابو كف وجه بارز من قدامى المناضلين البعثيين . انتسب الى حزب البعث العربي في وقت مبكر من اواخر الاربعينات ، في اللاذقية ، حيث كان يمارس المحاماة . تعرض في عهد الشيشكلي للاعتقال والسجن اكثر من

مرة .. وفي السجن اضرب ذات مرة عن الطعام مدة ليست قصيرة ، متحديا بذلك سلطة السجان . تولى امانة فرع الحزب باللاذقية في العام ١٩٥٥ ، وفي العام ١٩٥٦ صار ـ بهذه الصفة ـ عضوا في قيادة الطوارىء الخماسية ، التي شكلتها القيادة القطرية ابان العدوان الثلاثي على مصر . ظل امينا لفرع اللاذقية حتى حل الحزب عام ١٩٥٨ . بعد ذلك انصرف عن العمل السياسي نهائيا ، وانخرط في سلك القضاء ، الذي بلغ فيه اعلى المراتب . وقد ظل في هذا السلك حتى احيل على المعاش في مطلع العام ١٩٩٠ .

٤ ـ راجع بشأن قيادة الطوارىء الحلقة السادسة من هذه السلسلة في مجلة (المناضل) ، العددين ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، تشرين الاول / تشرين الثاني ١٩٨٩ ، ص ١٦ ـ ١٧ .

٥ ـ جاءت (نواح) في النص الاصلي .

٦ ـ كان المكتب الدائم للقيادة القطرية اشبه بالقيادة القطرية (متفرغون) في وقتنا الحاضر ، مع شيء من الاختلاف . لقد كانت الاقامة الدائمة في دمشق شرطا لعضوية المكتب الدائم ، ولذلك فان اعضاء القيادة القطرية الذين كانوا يقيمون خارج دمشق (أدهم مصطفى ، وعلي عدي ، وجورج صدقني) لم يكونوا اعضاء في المكتب الدائم ، ولا استطيع أن اجزم بأن جميع المقيمين منهم في دمشق كانوا اعضاء في هذا المكتب ، وان كنت ارجح ترجيحا كبيرا جدا ان الدكتور مدحت البيطار (الامين القطري) ، وجمال اتاسي (المكتب الثقافي) ، وفوزي عيون السود (المكتب المالي) ، وعبد الكريم زهور (جريدة « البعث » ومكتب الدعاية والنشر) كانوا من اعضائه . ومن الجدير بالذكر ان اعضاء المكتب الدائم لم يكونوا متفرغين للعمل الحزبي تفرغا كاملا .

٧ ـ انظر هذه الشروط في الحلقة السادسة من هذه السلسلة ، في (المناضل ، العددين ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، تشرين الاول / تشرين الثاني ١٩٨٩ ، ص ١٩) . وقد نفذت تلك الشروط كلها . اما الشائعة التي راجت في تلك الاونة ، والتي فحواها ان مصطفى حلاج (من فرع اللاذقية) قد استبعدته اللجنة من عضوية المجلس الانتقالي بعد ان وضع اكرم الحوراني « فيتو » على اسمه ، فهي محل شك كبير ، ولم يقم اي دليل عليها .

٨ ـ لم تكن القيادة القطرية السابقة (التي انتخبها مجلس الحزب السابق في ١ نيسان ١٩٥٥) تضم سوى عضو واحد (شبلي العيسمي) يتولى القيادة لاول مرة ، في مقابل ستة اعضاء من قدامى القياديين ، وبذلك قلت نسبة التجديد في تلك القيادة اقل من ١٥ بالمئة .

٩ ـ المصدر نفسه ، ص ١٤ .

دراسات سياسية

النفط واحتمالات المستقبل

الرفيق د. **ياسين سلمان**

مرة اخرى تتابع **المناضل** رصد التطورات النفطية الراهنة ، ذلك ان فهم الحالة النفطية ـ كما سبق القول غير مرة ـ يشكل مفتاحا اساسيا لفهم التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بمنطقتنا العربية خاصة .

فمن المعروف أن النفط ، او الذهب الاسود كما يسمى ، كان النعمة الكبرى التي اختزنت ارضنا العربية اكثر من نصفها في ارض الله الواسعة ، النعمة التي وفرت فرصة تاريخية نادرة للتراكم الراسمالي ، وبالتالي للنهوض والتنمية العربيين . ولكن هذه النعمة تحولت ـ **ولاسباب ذاتية عربية بالدرجة الاولى** ـ الى نقمة ، والى مصائب ما تزال تتوالى على العرب جميعا .

وفي استعراض عمليات التراكم الراسمالي في التاريخ الحديث نجد ان الراسمال الانمائي توفر لاسبانيا من استلاب ذهب امريكا . ولاوروبا من اغتصاب خيرات المستعمرات ومن جهد الفلاحين الاوروبيين . ولامريكا من استثماراتها الاوروبية ونهبها العالمي ، وللاتحاد السوفييتي من « **التقشف** » وتنظيم الاقتصاد والمجتمع .

واليابان **« من قدرة شعبها الخارقة على القناعة والادخار »** (١) . وللعرب من النفط . ويكفي في هذا المجال ، ان نذكر برقم ورد على لسان حسنين هيكل ، في قوله : **« ان مبيعات النفط العربي خلال عشرين سنة خلت ، بلغت ثلاثة تريليون دولار ، الامر الذي لم يتجمع لدى اية امبراطورية حتى الآن »** (٢) .. هذا عدا عن الخسائر الناجمة عن غبن الشركات وسيطرة الدول الصناعية ، تلك الخسائر التي تحققت ضمن الف باب وباب : فمنها على سبيل المثال ، ما يتعلق بانهيار الاسعار ، وقد فقدت منظمة اوبك ، كمايقول نقولا سركيس مدير المركز العربي للدراسات البترولية ، جراء انهيار اسعار النفط بين اعوام ١٩٨٦ ـ ١٩٨٩ اكثر من ٢٠٠ مليار دولار (٣) . ومنها فقدان اوبك لنصف القوة الشرائية للدولار ، جراء انهيار اسعار صرفه ، بين اعوام ١٩٨٥ ـ ١٩٨٩ ونصف القوة الشرائية لما تبقى من ايراداتها عام ١٩٨٢ ، نتيجة ارتفاع اسعار صادرات الدول الصناعية(٤) . الخ ..

ولسنا الآن بصدد البحث في كيفية تبديد رؤوس الأموال النفطية هذه او تعداد صور واساليب الخسائر ، فقد سبق للمناضل وان تعرضت لهذه المسائل في اكثر من موضوع ، الا ان المهم هو البحث في صورة المستقبل .. وبشيء من التفاؤل يمكن القول ان العرب لم يستنفذوا كليا ، بعد ، هذه الفرصة التاريخية ، فرصة توفر التراكم الراسمالي اللازم لعملية التنمية والنهوض القومي . فالمعروف ـ حسب وكالة الطاقة الدولية ـ ان الاحتياطي النفطي العربي يقدر بحوالي /٤٠٠/ مليار برميل من النفط ، وهويقترب من نصف احتياط العالم المعروف حتى الآن والمقدر ب /٨٤٠/ مليار برميل من النفط(٥) . بل ان هذا الاحتياطي كما يقول العرب يزيد على /٦٠٠/ مليار برميل من النفط : فالسعودية تقول حسب تقدير

١ ـ جريدة الحياة اللبنانية ١٩٩٠/٥/٢ .
٢ ـ الوطن الكويتية ١٩٩٠/٢/١ .
٣ ـ جريدة البعث ١٩٩٠/٣/٢ .
٤ ـ جريدة القبس ١٩٩٠/٤/٢٥ .
٥ ـ مجلة الاقتصاد والاعمال ص ٩٥ .

ارامكو : ان احتياطها هو بحدود ٣٨ر٢٥٥ مليار برميل(١) وليس /١٦٤/ كما هو معروف . والعراق يقول : ان احتياطه هو /٩٠/ وليس /٤٠/ ، بل ان بعض المصادر تقول /١٤٠/ . والكويت تقول : ان احتياطها هو /٩٠/ وليس /٤٠/ والبعض يراه /٢٠٠/ ، والامارات تقول : ان احتياطها /١٥٠/ وعليه فان احتياط هؤلاء يكون /٥٧٠/ مليار برميل من النفط ، يضاف اليه /٣/ مليار لكل من عمان وقطر ومليارين لمصر ومليار لكل من اليمن وسورية ، و /٤٠/ لليبيا و /٨/ للجزائر ، وهكذا حيث يصبح الرقم الاجمالي/٦٢١/مليار برميل من النفط (٢) ثمنها بأسعار اليوم /١٢/ الف مليار دولار(٣) .

اما من حيث الانتاج ، فان الانتاج العربي للدول الاعضاء في اوبك يشكل حاليا ٤٦٪ من انتاج اوبك منها ٢٥٪ حصة السعودية واذا ما اضيف الى هذا الرقم انتاج العرب من غير الاوبكيين يصبح الانتاج العربي بحدود ٧٠٪ من انتاج اوبك البالغ حتى نهاية شهر آذار ١٩٩٠ بحدود (٢٤) مليون برميل نفط يومي(٤) .

وحسبما تشير التوقعات، التي تبنى على دراسة وتائر التقدم العلمي التقني ، وديناميكية النمو الصناعي والاقتصادي بشكل عام ، ونجاح مصادر الطاقة البديلة ، ومشاكل تلوث البيئة ، وعوامل التكثيف الاقتصادي في الغرب ، والتحولات في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي .. الخ الخ ـ فان الطلب العالمي على النفط سيزداد وبصورة كبيرة ، حيث ستستورد الولايات المتحدة الامريكية ، تدريجيا حتى نهاية التسعينات ثلاثة امثال الكمية التي تستوردها من اوبك الآن والبالغة ثلث انتاج اوبك . كما سيرتفع استيراد اوروبا الغربية واليابان الى ١٠٠٪ ، زيادة على توسع الاستيراد في اوروبا الشرقية والعالم الثالث . وهذاالطلب المتزايد ستقابله منظمةاوبك

١ ـ مجلة الاقتصاد والاعمال ص ٩٥ .
٢ ـ جريدة السفير ٥/٢٩
٣ ـ الكفاح العربي ٢٣ـ٤ـ١٩٩٠
٤ ـ جريدة السفير ١ـ٤ـ١٩٩٠

بزيادة الانتاج ، حسب التوقعات ، لكي يصبح بحدود ٢٦ ـ ٢٧ مليون برميل نفط يومي (١) ، وربما اكثر استنادا الى الاغراءات ، خاصة وان طاقة الانتاج الحالية في اوبك تقدر بنحو ٣٢ ـ ٣٣ مليون برميل نفط يومي .

اذن فالطلب على النفط سيزداد ، ولكن ماذا عن الاسعار ؟!!
ان الاجابة هنا تبدو معقدة للغاية ، فالذي يتحكم بالنفط عملياً ليس منظمة اوبك فقط ، وانما الشركات النفطية ، والدول المنتجة للنفط من خارج اوبك ، والدول الصناعية ، التي افرزت منذ خمسة عشر عاما وكالة الطاقة الدولية ، التي خططت ونفذت مهمة تحطيم اوبك، وامتصاص الفورة النفطية في السبعينات ، والانتهاء الى تسليط سيف الديون الرهيب على الدول الاعضاء في اوبك وعلى دول الجنوب بشكل عام . فقد كان سعر برميل النفط في بداية عام ١٩٧٣ بحدود ثلاثة دولارات ، ووصل الى /١٢/ دولارا بين اعوام ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩ ، ثم الى /٣٥/ دولارا عام ١٩٨١ ، ثم حدث الهبوط الكبير الذي وصل في عام ١٩٨٥ الى /٨/ دولار للبرميل الواحد (٢) .

وحتى عام ١٩٨٠ كانت اوبك تتحكم بـ ٦٤٪ من النفط الذي يباع في السوق ولكنها انتهت عام ١٩٨٩ الى التحكم باقل من ٤٢٪ .

ان قراءة احداث السبعينات والثمانينات ، ابتداء بتكوين وكالة الطاقة الدولية ، وطرح سياسة **كيسنجر الخطوة خطوة** في الشرق الاوسط ، ثم الاحداث اللبنانية ، وكمب ديفيد ، والحرب العراقية الايرانية ، وقضايا الترشيد في الاستهلاك ، وافتعال المنافسة « المحزنة » بين اوبك والدول المنتجة من خارج اوبك .. الخ ان مثل هذه القراءة يشير بوضوح الى قدرة الشركات ووكالة الطاقة والدول الصناعية ـ والفروق طفيفة جدا ـ على المناورة ودفع اوبك الى الخلافات والضياع وبالتالي الانتهاء الى السياسات التي تريدها الولايات المتحدة والغرب والصهيونية .

١ ـ وكالة نوفوستي ١٩٩٠/٤/٩ .
٢ ـ القبس ١٩٩٠/٤/٥ .

وباختصار نقول : ان **اوبك** عادت فتماسكت في مطلع عام ١٩٨٦ لتقف على سقف انتاج بحدود ١٩٫٥ مليون برميل نفط يومي ، الامر الذي كان من شانه ان يخلق استقرارا نسبيا لسعر برميل النفط بحدود /١٨/ دولارا .

ولكن اوبك هذه اخذت تخضع مجددا لفصل جديد من الانهيار والوقوع في فخ الزيادة ، جراء اقبال الشركات النفطية على شراء كميات كبيرة من النفط ، للخزن ، فاتخذت قرارا في ١٩٨٩/١١/٢٨ بزيادة الانتاج الى /٢٢/ مليون برميل نفط يومي ، وسرعان ما تم القفز على هذا الرقم ، في اطار خرق حصص الانتاج المقررة ليصل الانتاج ـ كما سلف ـ في آذار هذا العام الى /٢٤/ مليون برميل نفط يومي ، وليتراجع السعر الى اقل من /١٦/ دولارا للبرميل الواحد (١) .

ولقد اعترف بيان **سعودي كويتي اماراتي** في اواخر نيسان هذا العام بان المسؤول عن هذا التدهور هو فائض الانتاج حصرا . ومن المعلوم ان هذه الدول الثلاث كانت من بين الدول التي تجاوزت حصصها المقررة ، فقد تجاوزت السعودية حصتها البالغة ٥٫٣٨ مليون برميل يومي بحوالي /٣٠٠/ الف برميل ، وتجاوزت الكويت حصتها البالغة /١٫٥/ مليون برميل يومي بحوالي نصف مليون ، وكذلك انتجت الامارات ضعف حصتها البالغة /١٫٠٩/ مليون برميل يومي .

وتنهض اوبك مرة اخرى الى اجتماع اخير لها في جنيف ١٩٩٠/٥/٢ لتبحث في الاسعار المتراجعة ٢٥٪ ، ولتتفق اطرافها على ان السبب هو خرق الحصص وزيادة الانتاج ، ولتقرر العودة الى العمل بسقف الانتاج السابق الذي هو /٢٢/ مليون برميل يومي حتى تموز القادم(٢) .

١ ـ وكالة نوفوستي ١٩٩٠/٤/١٨ .
٢ ـ النهار ١٩٩٠/٥/٢ .

ولمجرد عقد اجتماع اوبك هذا ارتفعت الاسعار مباشرة ـ حسبما اوردت جريدة الوطن الكويتية ٢١/٤/١٩٩٠ ـ الى ١٨٫٠٦ دولارا للبرميل الواحد . بينما صرح **مانع سعيد العتيبة** ، وزير نفط الامارات العربية المتحدة ، بأن السعر سيصل قريبا الى /١٨/ دولارا ، وان قرارات اجتماع اوبك كافية لاعادة التوازن الى السوق ، وان اوضاع السوق ستتحسن قبل اجتماع اوبك المقبل في شهر تموز(١) .

وبالرغم من ذلك فان هذا التفاؤل يبدو متعجلا ، فما زال هناك امام اوبك شوطاً كبيرا لتقطعه . فهل انتهت خلافات اعضائها التي تبدو كما يقول المثل : « **فالج لا تعالج ؟!** » . وهل تم الاقتناع بالحصص المقررة حقا ؟! ثم كيف ستلتزم فعلا بالحصص المقررة بعض دول اوبك ، التي يسلط عليها سيف الديون والعجوز الخطيرة في موازين مدفوعاتها ؟!

واذا ما تجاوزنا اوبك الى خارج اوبك فهل اقتنع اعضاء اوبك حقا بأن الحوار والحل الوسط ، وليس المنافسة ، هي افضل السبل للاتفاق والتنسيق مع خارج اوبك ؟! ثم هل اعدت اوبك عدتها لمواجهة حقيقية مع وكالة الطاقة الدولية والدول الصناعية التي اعلنت في قمة طوكيو ، احدى قممها المشهورة ، أن اسعار النفط تحدده مصالح هذه الدول تحديدا ، وليس العرض والطلب ـ كما يتحدث الذين يعجبهم الحديث عن تقلبات السوق ـ (٢) ؟.

ان المهمة الموضوعة على جدول اعمال الدول الصناعية اليوم هي العمل على « **تحجيم الدول المصدرة للنفط** » ، والمغزى البعيد لهذه المهمة هو منع دول الجنوب من أي تضامن حقيقي في مواجهة الشمال وضرب اية مقومات تقود الى استعادة العرب لمكانتهم النفطية والتضامنية التي حققوها عام ١٩٧٣ ، ابان **حرب تشرين التحريرية**.

١ ـ تشرين ٢٠ـ٥ـ١٩٩٠.

٢ ـ الكفاح العربي ٢٩ـ١ـ١٩٩٠.

ان التحليلات التي تظهر في الغرب اليوم تشير بوضوح الى تخوف امريكي وصهيوني حقيقي من دور نفطي هام قد يلعبه العرب في التسعينات ، خاصة وان بعض التوقعات تشير الى فرص الوصول الى اسعار مجزية لبرميل النفط .

فلنفترض ان العرب سيتماسكون ويلعبون دورا ايجابيا في معافاة منظمة اوبك ، وفي الحوار مع المنتجين النفطيين من خارج اوبك ، وفي مواجهة الشركات النفطية والدول الصناعية . ولنفترض ان اسعار النفط ستعود مرة اخرى الى الارتفاع . ولكن هل يمكن الافتراض ان العرب سيستفيدون هذه المرة من المال الذي سيتوفر لديهم ؟ ، علما بأن اموالهم في الخارج تقدر بحوالي /٦٧٠/ مليار دولار بالمقارنة مع ديونهم البالغة /٢٠٠/ مليار دولار (١) ، ام انهم سيضيعون فرصة اخرى الى سجل الفرص الضائعة ؟! **انها لمهمة صعبة حقا ، ولعلها تبدو اكبر بكثير من قدرات وطموحات القائمين عليها اليوم ، ولكن في عالم المتغيرات يبدو كل شيء ممكنا .**

١ ـ الوطن ٩١ـ٥ـ١٩٩٠.

دراسات سياسية

عودة العلاقات السورية - المصرية إلى مسارها الصحيح..

الرفيق: سمير الدبعي

من المؤكد اننا لا نأتي بجديد حين نشير الى ان شعار التضامن العربي الذي رفعته سورية الثورة، ونادت به منذ الحركة التصحيحية التي قادها **الرفيق المناضل حافظ الاسد** ، اصبح يشكل العمود الفقري الذي تتمحور حوله سياسة هذا القطر ، على الصعيد العربي ، انطلاقا من كونه يشكل الحد الادنى المطلوب في مواجهة التحديات والاخطار المحدقة بالوطن العربي ، وفي مقدمتها خطر السرطان الصهيوني الخبيث، الذي يستهدف امتنا العربية جمعاء.

ومن المعروف ان سورية لم تكتف بطرح هذا الشعار فحسب ، والمناداة به منذ مطلع السبعينات ، بل عملت بصدق لتجسيده على ارض الواقع ، وفق رؤيتها الوطنية والقومية . واستطاعت بالفعل ان تحقق من خلاله اعظم انجاز للعرب في تاريخهم الحديث والمعاصر الا وهو حرب تشرين التحريرية المجيدة .

وعندما حاول بعضهم تشويه شعار التضامن العربي ، وافراغه من محتواه النضالي المطلوب ، سارعت سورية الى التصدي لهذه المحاولات، والى تأكيد مفهوم التضامن العربي وفق الاسس التالية :

١ - حشد كل الطاقات العربية في سبيل المعركة المصيرية ضد اعداء الامة .

٢ - وضع استراتيجية عربية واضحة وجادة لتحرير الاراضي العربية المحتلة واعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

٣ - رفض كل الحلول الجزئية والمنفردة التي تؤدي الى اثارة الخلافات بين الاقطار العربية ، واضعاف الموقف العربي بشكل عام.

٤ - توجيه العمل السياسي والاقتصادي والعسكري للدول العربية كلها في سبيل القضية القومية المركزية ، الا وهي قضية فلسطين .

والواقع ان التضامن العربي ، الذي كان قد بلغ ذروته وتجلى على افضل وجوهه في حرب تشرين التحريرية ، بدات تشوبه بعض مظاهر الضعف والجمود في اعقاب الهجمة المضادة التي شنتها الدوائر الامبريالية الصهيونية لابطال نتائج هذه الحرب ، وفي اعقاب الخطوة المنفردة التي اقدم عليها السادات بزيارة اسرائيل، والخروج من خندق المواجهة ضد العدو الصهيوني . هذا الى جانب المحاولات الاخرى التي اشرنا اليها ، من جانب بعض الاطراف العربية ، لافراغ مفهوم التضامن العربي من محتواه النضالي ، ولتوظيف هذا الشعار لخدمة اهداف شخصية ، او مصالح قطرية ضيقة ، الامر الذي ادى الى تعميق الخلافات العربية ، والى مزيد من الضعف والتمزق في الصف العربي بشكل عام .

ورغم هذا كله راحت سورية تعمل بداب واصرار لابعاد كل الشوائب والسلبيات التي ظهرت على الساحة العربية ، ولم تخف حرصها الشديد على اعادة التضامن العربي الى الصورة المشرقة التي تجلى بها في حرب تشرين التحريرية المجيدة ، فكانت تحذر على الدوام من خطورة التهديدات والاطماع الصهيونية المتزايدة التي

تستهدف الامة العربية جمعاء ، كما كانت تؤمن باستمرار بانه يجب ان يكون هناك تضامن عربي فعال ، وان يتم اعلان التعبئة العربية ، بعيدا عن اية تأثيرات جانبية او آنية لمواجهة التعبئة الصهيونية الراهنة . وقد اشار السيد الرئيس حافظ الاسد الى اهمية هذا كله ، في لقائه الاخير بالصحفيين المصريين حيث قال : « **يجب ان نرتفع بالقدر الذي نستطيع ، ويجب ان نستطيع ، فوق صغائر الامور ، بحيث نضع انفسنا وامتنا في الوضع الذي تستطيع فيه الامة ان تتلاءم مع تطورات العصر ، وان تكون قادرة على التعامل مع المتغيرات التي تجري في عالمنا اليوم ..** » .

ـ اعادة اللحمة الى العلاقات السورية ـ المصرية ـ

وانطلاقا من هذه القناعة ، واستجابة لهذه الضرورات القومية الكبرى ، جاءت اللقاءات الاخيرة بين الرئيسين **حافظ الاسد وحسني مبارك** ، لتعيد اللحمة الى العلاقات الاخوية بين القطرين الشقيقين ، مصر وسورية ، بعد ذلك الانقطاع المؤسف الذي حدث لاسباب معروفة . ولقد كشف الترحيب الواسع الذي استقبلت به جماهير الامة العربية نبأ اعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين مصر وسورية في اواخر العام المنصرم ، عن فهم عميق لمعنى هذه الخطوة الكبيرة التي كان الشعب العربي يتوق اليها منذ فترة طويلة، ادراكا منه بأن عودة العلاقات بين القاهرة ودمشق لها طعم خاص واهمية مميزة في ظل الروابط الاخوية الوثيقة التي جمعت بينهما على امتداد التاريخ العربي ، والتي تركت نتائجها وبصماتها خلال حقب مختلفة دفاعا عن الوطن العربي بأسره ، بدءا بمواجهة المغول والغزوات الصليبية،وانتهاءا بالتصدي للغزوة الصهيونية الشرسة.

لقد اثبت التاريخ دائما ان امتنا العربية كانت باستمرار مثالا رائعا للتماسك عند الشدائد ، ونموذجا فريدا للتضامن عند المحن. ولهذا فقد استعصت على اعدائها ، وكان تضامنها واتحادها درعا قويا تحطمت عليه جحافل الغزاة والطامعين . وان توثيق العلاقات

السورية ـ المصرية خطوة اساسية هامة على طريق تعزيز مسيرة التضامن العربي الفعال ، الذي بات في هذه المرحلة ضرورة قومية ملحة اكثر منها في اي وقت مضى ، وذلك على ضوء التطورات والمستجدات العالمية الاخيرة ، التي افرزت بشكل خاص ، بعض الاثار والنتائج المتصلة مباشرة بقضية الصراع العربي ـ الصهيوني، كفتح ابواب الهجرة الواسعة الى فلسطين المحتلة امام اليهود السوفييت . الامر الذي يحتم على العرب اتخاذ اجراءات سريعة لمواجهة هذه الاثار والنتائج الخطيرة ، ولايجاد الحلول المناسبة لكل المشكلات التي تواجهها الامة العربية في المرحلة الراهنة ، او التي يمكن ان تواجهها في المرحلة المقبلة ، ولا شك ان الاحترام العميق المتبادل الذي يحكم العلاقات بين الرئيسين **حافظ الاسد وحسني مبارك** ، سيلعب دورا حيويا هاما في بناء موقف عربي مشترك حيال القضايا الاساسية الملحة . ولقد بدا كثير من المراقبين في المنطقة وخارجها ، يتحدثون عن صدمة شامير ازاء التطور الاخير في العلاقات الاخوية بين القطرين الشقيقين مصر وسورية .

لقد كان للتغييرات المتلاحقة التي حدثت على الساحة العالمية مؤخرا ، دورها البارز في اعادة الحياة من جديد الى شعار التضامن العربي بين الاقطار العربية ، ذلك لان الجماهير العربية لم تعد تحتمل استمرار الوضع العربي على ماهو عليه من فرقة وتنابذ .

فاذا كانت الكتلتان الشرقية والغربية قد توصلتا الى اتفاق ينهي صراعهما بالحوار ، ويقضي بتطبيق مبدا توازن المصالح ، واذا كانت اوروبا ذات الشعوب والجنسيات واللغات المختلفة ، تسير باتجاه الوحدة ، استجابة لدواعي المصالح بينها بالدرجة الاولى ، واذا كانت دول اخرى كثيرة تسير ايضا باتجاه التكتل واقامة التجمعات الاقليمية الكبرى ، فانه من غير المعقول في المقابل ، ان تستمر الخلافات بين الدول العربية الى ما لا نهاية ، وخاصة بين قطرين عربيين لهما مكانتهما الاساسية البارزة في هيكل النظام العربي الاقليمي بشكل عام ، الا وهما مصر وسورية ، سيما وان

مصر ، في عهد الرئيس حسني مبارك ، قطعت اشواطا عملية ملموسة على طريق العودة الى الالتزام بقضايا الامة العربية ، والاضطلاع بمسؤولياتها القومية على نحو متصاعد .

وكان من المحتم على ضوء هذا الواقع ان تبدا الاتصالات بين القطرين الشقيقين على نحو هادىء ومدروس ، تلبية لنداء الواجب القومي ، فاخذت اللقاءات المتتابعة بين الرئيسين حافظ الاسد وحسني مبارك ، تذيب الجليد ، وتقرب المسافات ، وتضاعف نقاط الاتفاق ما بين القطرين الشقيقين ، ثم جاءت الزيارة الاخيرة للرئيس حسني مبارك الى دمشق تتويجا لهذه الاتصالات واللقاءات بين الزعيمين والقطرين ، وحدثا تاريخيا هاما على طريق اعادة بناء التضامن العربي ، وتوثيق وحدة الصف العربي في مواجهة الاخطار الصهيونية المتزايدة ، ولا سيما بعد التطورات العالمية الاخيرة ، التي سارع الصهاينة الى الاستفادة منها ، وتسخير طروحاتها ومجرياتها لصالح اهدافهم العدوانية البعيدة .

لقد اعتبر العديد من المراقبين ان هذه الزيارة هي اهم حدث عربي على الاطلاق ، منذ عام ١٩٧٧ ، بما تمثله من تفعيل وتصليب للموقف العربي ضد الغطرسة الاسرائيلية التي تصر على رفض الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، وتجاهل الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، واستخدام كل وسائل القمع والارهاب في وجه ابطال الانتفاضة الذين يبدون بسالة وطنية خارقة ضد عصابات الاحتلال الغاشمة .

ان استئناف العلاقات بين القاهرة ودمشق ، كما يرى هؤلاء المراقبون بشكل خاص ، يفتح صفحة جديدة مشرقة في تاريخ العلاقات العربية ، طالما انتظرها وتاق اليها شعبنا العربي كله . وبذلك تنتهي مرحلة من اتعس المراحل التي مزقتنا فيها خلافات فرضت علينا في زمن تحدث فيه متغيرات دولية هامة تلغي جوازات السفر ، وتزيل الحدود ومراكز التفتيش والجمرك .. ومن هذا

المنطلق يمكن القول ان اهم النتائج التي ستتمخض عن تنقية الاجواء واعادة التنسيق بين القطرين الشقيقين ، هي انها ستساعد حتما على تعزيز الموقف العربي بشكل عام في وجه العدو الصهيوني ، الذي طالما استفاد من الخلافات العربية في مواصلة غطرسته وعدوانه ، ولعل هذا ما يفسر القلق الاسرائيلي الواضح من نتائج اللقاء الاخوي بين مصر وسورية .

ان هذه الخطوة تشكل نقلة نوعية هامة على طريق تصحيح العلاقات العربية ، واعادة بناء التضامن العربي الفعال ، وتاتي في الوقت المناسب الذي يتطلب التنسيق الشامل بين الاقطار العربية كلها ، تأهبا واستعدادا لمواجهة التحديات الجديدة . وان زيارة الرئيس المصري الاخيرة الى دمشق جاءت فاتحة خير على طريق العمل العربي المشترك لانهاء حالة التمزق والانهيار في الصف العربي. واعادت الى الاذهان ـ كما قالت صحيفة الاخبار المصرية ـ ذكرى تلك الايام العظيمة التي عاشها الشعبان الشقيقان في وئام تام وتعاون مثالي ، واشتركا فيها معا بنضال بطولي رائع بلغ ذروته في حرب تشرين التحريرية المجيدة .

ولقد اشار الرئيس حسني مبارك نفسه الى اهمية هذه النقلة النوعية في تاريخ العلاقات المصرية ـ السورية بقوله : **« ان المياه تعود الى مجاريها الان بين القاهرة ودمشق للتعاون في المجالات المختلفة ، سواء على الصعيد الثنائي ، او على صعيد القضية الفلسطينية . واعتقد ان عودة العلاقات بيننا وبين سورية هو امر مهم جدا ، وحيوي جدا للقضية الفلسطينية .. »** . كما اكد الرئيس مبارك في ختام زيارته لدمشق **« ان التضامن العربي بات امرا ملحا الان ، وخاصة بعد التطورات العالمية الاخيرة ، وما نجم عنها من نتائج وافرازات .. »** .

ان الاوضاع الراهنة تحتم على العرب الاسراع بوضع استراتيجية موحدة ، والبدء بتنفيذها فورا ، بمشاركة كل الطاقات والامكانات العربية ، التي لا شك اننا نمتلك منها الكثير ، ولا ينقصنا سوى

الاعداد السليم للعمل العربي المشترك ، الذي يعطي لهذه الطاقات والقدرات فعالية قصوى تكفل للامة العربية اثبات وجودها ، وتتيح لها التصدي لكل مايمكن ان تتعرض له مستقبلا من مفاجآت خطيرة .

وان سورية كانت دائما وما تزال ، مع العمل العربي المشترك ، ومع التضامن العربي الفعال ، كما كانت سباقة باستمرار الى التنبيه للمخاطر المحدقة بالامة العربية ، وهي لهذا كله حذرت وتحذر من اية محاولات او دعوات مبطنة لتخريب التضامن العربي وقتل فعاليته وافراغه من مضامينه ليكون مجرد مظاهر وشكليات عوضا عن ان يكون ذا قيمة على الارض ، عبر اجماع عربي تتبلور فيه سبل تحقيق المواجهة الجماعية للمد الصهيوني الخزري الجديد .

وانطلاقا من هذه المواقف المبدئية الثابتة ، حددت سورية رأيها بوضوح في موضوع الدعوة الى قمة عربية طارئة ، فاعلنت انها مع اي قمة عربية، شريطة ان تتوافر لها عوامل النجاح، وان يتم الاستعداد لها بشكل جيد ، عبر مشاورات واتصالات عربية مسبقة ، تتجه من خلالها ارادة العرب وعقولهم نحو القضية المركزية الاولى حصرا ، بعيدا عن اية قضايا او امور جانبية وهامشية صغيرة ، وبما لايؤدي الى بعثرة الجهود العربية من جديد ، وتكريس اسباب الفرقة والتنابذ ، بين مختلف الاطراف العربية ، وهو ما لا تريده سورية ، وما تعمل من اجل انهائه باستمرار .

دراسات سياسية

التغلغل الصهيوني في افريقيا..

الرفيق : غياث كنعو

اولا ـ مقدمة :

انتاب الدول الاستعمارية بدءا من بريطانيا التي سميت « بالامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس » وانتهاء باصغر دولة مستعمرة ، شعور لفقدان السيطرة والتحكم بمصائر الشعوب الرازحة تحت سيطرتها ، مما ادى بهذه الدول الى اعادة النظر في القارات الثلاث ، آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، والسبب في ذلك يعود الى تصميم هذه الشعوب على انتزاع استقلالها الوطني ، فاتجهت القوى الاستعمارية الى الاسراع بتحقيق عملية الانسحاب المادي من المستعمرات والعودة من جديد ، بوجه آخر ، ولباس من نوع جديد ، وهذا ما اصطلح على تسميته بالاستعمار الجديد ، وهو التدخل غير المباشر واعادة ربط مصير الدول المتحررة حديثا اقتصاديا وسياسيا بمصير تلك الدول . واضافة الى ما سبق عملت الدول الاستعمارية على زرع كيانات مصطنعة على اراض ذات موقع استراتيجي هام وحيوي مثال ذلك زرع الكيان الصهيوني في فلسطين ومخلفات الاستعمار الانكليزي الاوربي في جنوب افريقيا .

وقد تزعمت الولايات المتحدة الامريكية تنفيذ السياسة الاستعمارية الجديدة خاصة اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية،وقد شهدت اعوام الخمسينات والستينات تناقضات حادة بين الدول الاستعمارية ، ولكن مع بداية السبعينات تم الاتفاق على توزيع الادوار مع الاحتفاظ بمراكز الزعامة لامريكا ، ومتابعة تنفيذ المآرب والمخططات الاستعمارية من قبل موظفي الامس الصهاينة وعنصريي جنوب افريقيا ، وان التغلغل

الصهيوني في افريقية ، وتحالفه مع العنصريين هناك جزء لا يتجزأ من المخطط الشامل للامبريالية العالمية .

ثانيا : ماهي الظروف التي مهدت للتغلغل الصهيوني :

١ ـ التراث الغربي اللاتيني والانجلو سكسوني « الحضاري » وتأثر الاغلبية الساحقة من القادة الافارقة بهذا التراث .

٢ ـ الواقع المتخلف الذي خلفه الاستعمار الكولونيالي لافريقيا من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمشاكل والصراعات في الداخل ، ووجود انظمة دبكتاتورية مرتبطة بالامبريالية .

٣ ـ الحاجة الماسة لهذه الدول الافريقية الى تقديم مساعدات ، فهي حديثة الاستقلال وتحتاج الى مساعدات اقتصادية وعسكرية .

٤ ـ الدعم الاستعماري غير المحدود لهذا التغلغل في افريقية حتى قبل استقلال اغلبية الدول هناك .

٥ ـ محاولة الكيان الصهيوني فك العزلة والحصار الذي فرضته عليه الدول العربية والصديقة المساندة والمؤيدة للحق العربي .

ثالثا : العوامل التي كانت وراء التوجه الصهيوني نحو القـــارة الافريقية :

١ ـ استخدام الكيان الصهيوني كاداة لتنفيذ السياسة الاستعمارية الجديدة برعاية الولايات المتحدة الامريكية .

٢ ـ قبول الصهاينة فكرة تنفيذ هذه السياسة .

٣ ـ من اجل فك طوق العزلة الشديد حول الكيان الصهيوني في فلسطين .

٤ ـ ضعف الوجود العربي في الدول الافريقية ، بالرغم من وجود ١٠ دول عربية في القارة الافريقية .

رابعا : الاهداف الاستراتيجية للصهيونية ، وزيادة نشاطها في القارة الافريقية :

١ ـ النفاذ الى الدول الافريقية التي تعتبر بمثابة العمق الاستراتيجي للوطن العربي ، وبالتالي خلق متاعب جمة للعرب وتشتيت جهودهم .

٢ ـ احكام طوق السيطرة حول القارة الافريقية ، من خلال تواجد عسكري فعال ممتد من البحر الاحمر حتى المحيط الهادي ، بتحالف متين مع النظام العنصري في « جمهورية جنوب افريقيا » والتحكم بالممرات البحرية .

٣ ـ من اجل تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية ، ففي المجال السياسي تدعيم الموقف « الاسرائيلي » الدولي ، اما في المجال الاقتصادي لايجاد اسواق جديدة بهدف تصدير السلع والخبرات الفنية البشرية الى دول القارة الافريقية .

خامسا : الكيان الصهيوني وافريقيا ، والعواقب الوخيمـــة لكامب ديفيد :

عندما تم الاعلان عن تأسيس « دولة » الكيان المصطنع الصهيوني في فلسطين ١٥ ايار ١٩٤٨ ، كانت القارة الافريقية ترزح تحت نير الاستعمار من بريطانيا وفرنسا وبلجيكا والبرتغال . وكانت « اسرائيل » الساعية الى اختراق سور العزلة في اعقاب طردها من مؤتمر باندونغ ١٩٥٥ ، تتحين كل فرصة تسنح لاحداث ثغرات في ذلك السور . ولما كانت الدول الافريقية تواجه بعد الاستقلال مشاكل التخلف الاقتصادي ومحاولة اقامة شخصية دولية لها ، وجد الكيان الصهيوني فرصته الذهبية لاقامة علاقات مع الدول الافريقية المستقلة حديثا ، وسارع الى الاعتراف باستقلالها واقامة علاقات دبلوماسية وابرام الاتفاقيات المختلفة وقد كانت ليبيريا والحبشة (اثيوبيا لاحقا) أول الدول المستقلة آنذاك ، بالاضافة الى « جمهورية جنوب افريقيا » المؤسسة حديثا وبلغ عدد الدول المستقلة حتى عام ١٩٦٨ ، ٣٦ دولة افريقية ، وقد استطاع الكيان الصهيوني أن يقيم علاقات مع نحو ٣٢ دولة افريقية من بينها ٢٩ على مستوى سفارة وبعثات على مستوى مفوضية وبعثة على مستوى قنصلية ، وجميع هذه الدول اعتمدت البعثات « الاسرائيلية » لديها ، لكن لم تفتح اكثر من ١٠ سفارات للدول الافريقية في الكيان الصهيوني .

فاظهرت الادارة الامريكية والغرب الاوربي الكيان الصهيوني بالبلد الصغير المتطور صناعيا وزراعيا والمحروم في الوقت ذاته من الامكانيات المتاحة للدول العظمى في تحقيق طموحه ، والمستعد دائما لتقديم كافة المساعدات والخبرات التكنولوجية لجميع دول العالم الثالث ، وبالتالي للدول الافريقية المستقلة حديثا . والساعية لبناء وتدعيم اقتصادها وتطوير ذاتها . ويمكن لهذه الدول الاعتماد على « دولة اسرائيل » من خلال طلب القروض وجلب الشركات الكبيرة وبفوائد مغرية . وبدورها الصهيونية اعتمدت كل اساليب التضليل والتمويه ، متظاهرة بمناصرة حركات التحرر الوطنية ومناهضة العنصرية ، واعتبار « دولة اسرائيل » من دول العـــالم الثالث المتحررة حديثا من نير الاستعمار الاوربي .

ونشير هنا ، الى أن الكيان الصهيوني قطع « المساعدات » عن الدول الافريقية التي ماكانت بالاساس الا نهب واستغلال لخيرات هذه القارة ، وسبب ذلك يعود الى قطع غالبية الدول الافريقية علاقاتها الدبلوماسية مع هذا الكيان اعتبارا من عـــام

١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٤ ، احتجاجا على السياسة العدوانية من قبل « اسرائيل » تجاه الدول العربية ، والدور الاكبر في قطع هذه العلاقات يعود الى التضامن العربي - الافريقي ابان وخلال حرب تشرين التحريرية .

ونبين الدول وتاريخ قطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني :

الدولة	التاريخ	الدولة	التاريخ
١ - غينيا	٥-٦-١٩٦٧	١٥ - تانزانيا	١٨-١٠-١٩٧٣
٢ - اوغندا	٣٠-٣-١٩٧٢	١٦ - مدغشقر	٢٠-١٠-١٩٧٣
٣ - تشاد	٢٨-١١-١٩٧٢	١٧ - افريقيا الوسطى	٢١-١٠-١٩٧٣
٤ - الكونغو الشعبية	٣١-١٢-١٩٧٢	١٨ - اثيوبيا	٢٣-١٠-١٩٧٣
٥ - مالي	٤-١-١٩٧٣	١٩ - نيجيريا	٢٥-١٠-١٩٧٣
٦ - النيجر	٥-١-١٩٧٣	٢٠ - غامبيا	٢٦-١٠-١٩٧٣
٧ - بوروندي	١٥-٥-١٩٧٣	٢١ - زامبيا	٢٦-١٠-١٩٧٣
٨ - توغو	٢١-٩-١٩٧٣	٢٢ - غانا	٢٨-١٠-١٩٧٣
٩ - زائير	٤-١١-١٩٧٣	٢٣ - السنغال	٢٨-١٠-١٩٧٣
١٠ - رواندا	٩-١٠-١٩٧٣	٢٤ - الغابون	٢٩-١٠-١٩٧٣
١١ - داهومي	٩-١٠-١٩٧٣	٢٥ - سيراليون	٢٩-١٠-١٩٧٣
١٢ - فولتا العليا	١٠-١٠-١٩٧٣	٢٦ - كينيا	١-١١-١٩٧٣
١٣ - الكاميرون	١٣-١٠-١٩٧٣	٢٧ - ساحل العاج	٨-١١-١٩٧٣
١٤ - غينيا الاستوائية	١٥-١٠-١٩٧٣	٢٨ - بوتسوانا	١٣-١١-١٩٧٣

اما بقية الدول في منظمة الوحدة الافريقية فهي لم تعترف « باسرائيل » والتي استقلت مؤخرا : وهي غينيا بيساو ، موزامبيق ، وجزر الراس الاخضر ، وجزر القمر ، وساوتومي ، والبرنسيب ، انغولا ، زيمبابوي وثمة اربع دول بالاضافة الى النظام العنصري في جنوب افريقيا لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية وهي : ملاوي وجزيرة موريشيوس وليسوتو وسوازيلاند .

اذن ماذا استغلت الدول الافريقية منذ الاستقلال باقامة علاقات دبلوماسية وغيرها مع الكيان الصهيوني ؟ لقد قام الصهاينة بفتح فروع لشركاتهم الاقتصادية ، وبنوا المساكن والمستشفيات والابنية الرسمية المجهزة جميعا بانظمة التصنت باشراف المخابرات الصهيونية « الموساد » واقيمت المخيمات الشبابية العسكرية

على غرار الجدناع والناحال . وتم فيها تدريب الشباب الافارقة على يد خبراء مختصين بالعلوم العسكرية ، وتغلغل المستشارون العسكريون الصهاينة في القوات المسلحة للدول الافريقية واشرفوا على تدريب هذه القوات لقمع حركات التحرر الوطنية ، وتدعيم وتغذية النزاعات الاقليمية بين الدول الافريقية ، لاجل فرض الهيمنة الصهيونية لتل ابيب . ودور الصهاينة معروف في دعم العصابات وقوى الثورة المضادة ضد الحكومات الوطنية ، وفي تشجيع الحركات الانقسامية داخل الدول نفسها ، ففي منتصف الستينات قدم الصهاينة الدعم للحركة الانفصالية في بيافرا داخل نيجيريا . ودعم الصهاينة اكثر من محاولة انقلابية في غانا وغيرها من الدول الاخرى ، وقامت بتدريب المعارضين لنظام الرئيس رولنغر وزودتهم بالاسلحة والزوارق الحربية ، وبتنسيق مشترك مع جنوب افريقيا تدعم القوى المضادة للثورة في انغولا والمتمردون في موزامبيق . وتم تدريب القوات المسلحة الافريقية داخل الاراضي المحتلة . وحتى عام ١٩٦٧ كان هناك ١٩ جيشا افريقيا مدربا من قبل الكيان الصهيوني . وبذلك حل الضباط الصهاينة محل الاوروبيين . وقد اعتبر الكيان الصهيوني مسالة توثيق عرى « الصداقة » مع افريقيا ، قضية حيوية . وبعد حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣ تم اعتماد اسلوب جديد للتحرك باتجاه القارة الافريقية بمساهمة كيسنجرية وخاصة بعد الخطوات الخيانية التي اقدم عليها الخائن انور السادات بتوقيعه اتفاقية سيناء الاولى والثانية ، وزيارته المشؤومة الى الكيان الصهيوني تحت الحراب الاسرائيلية ، واعتبرت القارة احد اهم عناصر الصراع ضد النفوذ العربي والعلاقات العربية والافريقية . وجرى العمل على اعادة العلاقات الدبلوماسية وتوطيد العلاقة الرسمية وشبه الرسمية على مختلف الصعد .

هذا في الوقت الذي لم يهمل فيه جانب النشاط الايديولوجي من خلال تجنب النشر الاعلامي العقيدة الصهيونية الحقيقية وادلة وحجج التوراة باعتبار « اليهود هم شعب الله المختار » مركزين بدل ذلك على ان « للشعب اليهودي الاسرائيلي الروح والعزيمة القوية » القادرة على اعمار وتحضير الصحارى الجدباء ، عن طريق انشاء المؤسسات التعاونية (الكيبوتسات والموشافات) المستوطنات العسكرية الخاضعة عمليا للرأسمال الكبير ، والتي تصلح على حد زعمهم لان تكون نموذجا لتطوير افريقيا . وبالتالي ابعاد الافارقة عن العرب ، ودفع الدول الافريقية الى الدول الصديقة وعلى راسهم « دولة اسرائيل » منطلقين من مدخل تاريخي ، والمصير المشترك لكل من اليهود والافارقة ، باعتبارهم ضحايا الاستعمار والظلم الاستعماري. وقد غابت هذه الحقيقة الكائنة عن الانظمة الافريقية المرتبطة مصالحها مع الامبريالية الاب الروحي « لاسرائيل » .

وتعتبر عملية الاتجار بالسلاح مع القارة الافريقية احدى اهم قنوات التغلغل الصهيوني ، بما في ذلك اعادة بيع الاسلحة الامريكية . ووفقا لمعلومات مجلة «افريقيا

ـ اسيا » الصادرة بالفرنسية فقد احتلت « اسرائيل » في عام ١٩٨٢ المرتبة الخامسة بين الدول المصدرة للسلاح الى افريقيا . ولعبت الاتفاقيات العسكرية المعقودة مع الدول الافريقية دورا على جانب كبير من الاهمية ، بما نصت عليه بقيام الصهاينة بتدريب الجنود الافارقة المنوه عنه سابقا ، وبالاعتماد على التعاون العسكري مع عنصريي جنوب افريقيا ، تمكن العدو الصهيوني من بسط نفوذه في الجنوب والجنوب الشرقي ووسط افريقيا ، وبعد اتفاقيات كامب ديفيد الخيانية في شمال شرقي افريقيـــا .

وقد ساعد على زيادة فاعلية التغلغل للصهاينة العنصريين من جديد في القارة توقيع « مذكرة التفاهم للتعاون الاستراتيجي بين امريكا واسرائيل » فقد كشفت صحيفة هارتس الاسرائيلية بتاريخ ٤ـ١٢ـ١٩٨١ ، غداة توقيع هذه المذكرة ، ان المذكرة تضمنت اعطاء دور خاص للكيان الصهيوني في دول العالم الثالث ، تقوم بدورها امريكا بدفع المبالغ المترتبة على ذلك ، وتزويدها بالعتاد ، بينما تتولى « اسرائيل » الاعمال التنفيذية ، وتساهم دول اوربية غربية في تمويل النشـاط الصهيوني مثل المانية الغربية وهولندا وفرنسا .

وبالطبع فقد حملت مأساة اتفاقيات كامب ديفيد الخيانية عنصرا هاما وجديدا في العلاقات « الاسرائيلية » ـ الافريقية ، فقد شوهت هذه الاتفاقيات مواقف عدد من الدول الافريقية بالنسبة للصراع العربي ـ « الاسرائيلي » ، واوجدت التربة الخصبة الصالحة لاعادة العلاقات الدبلوماسية مع تل أبيب. ولا يمكننا اغفال الدور الرجعي لبعض الانظمة العربيـة ، وخاصة الواقعـة في القـارة الافريقيـة في فك الحصار الافريقي تجاه « اسرائيل » وتاييدها العلني للمسيرة الخيانية لكامب ديفيد . وقد بذل السادات الخائن قصارى جهده وبجميع الوسائل اعادة العلاقات الافريقية مع « اسرائيل » ملوحا بمقترحات الصهاينة وعروضهم المغرية بشـأن القروض الطويلة وبشروط جيدة ، ولا يمكن للدول الافريقية الحصول على هذا النوع من القروض الا من « دولة اسرائيل » .

وبما ان الكلام يدور حول اعادة العلاقات الدبلوماسية ، الا ان العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية استمرت بعد قطع العلاقات الدبلوماسية عام ١٩٧٣ مع بعض الدول بشكل مباشر او غير مباشر بضغط امريكي ، وبالفعل فقد عمدت الولايات المتحدة الامريكية الى قطع المساعدات عن الدول الافريقية ، لكي ترشح « اسرائيل » للعب هذا الدور بحجة ، ان اعادة العلاقات تتم بدوافع اقتصادية ، فبعد صفقة كامب ديفيد بدات تتوسع وتظهر على السطح العلاقات الاقتصادية من جديد بين الدول الافريقية والكيان الصهيوني ، وكانت قد ابقت سبع دول افريقية على علاقاتها الاقتصادية والتجارية ، وما لبث ان ارتفع هذا العدد في عام ١٩٨٦ الى

٢٥ دولة ، من خلال توثيق عرى الصداقة المتينة مع الاوساط الفاعلة ورجال الاعمال في كل من كينيا وغانا ونيجيريا وليبيريا وساحل العاج وزائير وتوغو وتنزانيا ومالي واثيوبيا بالاضافة الى توسيع التعاون مع ليسوتو وملاوي وسوازيلاند وجزيرة موريشيوس و « جمهورية جنوب افريقيا » التي لم تقم بقطع علاقاتها حتى الدبلوماسية مع « اسرائيل » وكل ذلك يجري بهدف خلق الظروف الملائمة لاعـادة العلاقات الدبلوماسية مع دول القارة الافريقية .

والدعاية الصهيونية ، لم تكف تتكلم عن النجاحات التي حققها الامتداد الصهيوني في افريقيا ، خالقة بذلك تصورا كاذبا حول تطور تجارتها ، وتوزع الخبراء الصهاينة على عشرين دولة افريقية ، ناهيك عن الاختصاصيين والتقنيين العاملين في الشركات الاسرائيلية ذاتها ، هذا وتؤكد الاخبار عن وجود حوالي ...) خبير صهيوني في افريقيا . مع العلم بان هناك عدد كبير من الدول الافريقية غير العربية لا تقيم اي نوع من العلاقات مع الكيان الصهيوني وهي مثل: انغولا وموزامبيق ومدغشقر والكونغو الشعبية وزيمبابوي واوغندا وبنين . ويشـــرف على ادارة النشاط الصهيوني التخريبي في افريقيا اجهزة مختصة وهي :

١ ـ دائرة التعاون الدولي للتنمية المسماة «الماشاف» التابعة لوزارة الخارجية « الاسرائيلية » .

٢ ـ دائرة التدريب للاجانب التابعة لوزارة الزراعة .

٣ ـ مركز التعاون الزراعي مع البلدان النامية .

٤ ـ الهستدروت : وهو تجمع « نقابي » فضفاض يضم في عضويته الى جانب العمال والموظفين ، مدراء الشركات والبنوك واساتذة الجامعات والاكاديميين والطلاب الجامعيين واعضاء المستوطنات الزراعية التعاونية « الموشافيم » و « الكيبوتسات » وربات البيوت اللواتي يشكلن اكبر مجموعة او ما يعادل ٣٠٪ من عدد اعضاء الهستدروت بينما لا يزيد عدد العمال عن ربع الاعضاء فيه ، تم تشكيل الهستدروت عام ١٩٢١ ، مهمته تجسيد الصهيونية على ارض فلسطين وطرد السكان العرب اصحاب الارض ، وبظله تشكلت عصابات الهاغانا ، والهدف من تشكيل الهستدروت هو تهويد العمال وتسخيرهم لخدمة الصهيونية ودعم السياسة التوسعية الاستيطانية للكيان الصهيوني .

ـ وفي عام ١٩٦٠ انشا الهستدروت وبالتعاون مع حركة العمل الامريكية المعهد الاسيوي ـ الافريقي لاجراء الابحاث في مجال العمل والحركة التعاونية .

ـ عام ١٩٦٢ اسس الهستدروت بما يسمى « مركز جبل الكرمل » للخدمات الاجتماعية وتدريب النساء من آسيا وافريقيا .

٥ ـ رابطة الخريجين وهي هيئة تابعة للاتصالات مع الكوادر الافريقية والاسيوية التي تخرجت من معاهد وجامعات الكيان الصهيوني .

٦ ـ الموســـاد .

٧ ـ الشركات الاسرائيلية المرتبطة بالاحتكارات الامريكية والاوروبية وقد قامت وتقوم هذه الشركات بمشاريع مختلفة بقيمة اجمالية وقدرها ٧٥ مليون دولار امريكي ، ومن هذه الشركات « سوليل بوته » العاملة في مجال تشييد المباني والجسور وتعبيد الطرق وشركة « نحل » للاعمال الهندسية والري وشركة « الفريدان » للمشاريع الزراعية وشركة « ميدرمان ـ نرازيرس » المختصة في بناء الفنادق .

لذا ينبغي القول ، ان مسالة اعادة العلاقات « الاسرائيلية » ـ الافريقية ، لا يمكن لنا فهمها بمعزل عن المنحى العام للصراع الدائر في المنطقة ، والخط المتصاعد الذي بلغته العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية و « اسرائيل » من جهة ، والغرب الاوروبي من جهة ثانية بالاضافة الى حالة التراجع في موقف الدول العربية الرجعية تجاه القضايا المصيرية ومنها قضيتنا المركزية فلسطين ، ففي مؤتمر القمة العربي العاشر المنعقد في تونس في الفترة من ٢٠ ـ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٩ ، تقرر العمل على تعزيز التضامن العربي ـ الافريقي ، وتقديم العون والمساعدة الاقتصادية للدول الافريقية ، لكن للاسف جاء تطبيق هذا القرار ضعيفا جدا لا يلبي طموحات المرحلة وحاجة الدول الافريقية لهذه المساعدات ، ولم تف الدول العربية بوعودها المتعلقة بالدعم المادي . فلذلك تردد العديد من البلدان الافريقية ، وبلهجة حادة ، على ان العرب لم يعوضوا لهم أي جزء من خسارتهم ، من جراء قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني بل العكس « فقد جعلونا ندفع الثمن مرتين ، مرة حين خسرنا جزءا كبيرا من المساعدات « الاسرائيلية » ومرة اخرى حين اصبحنا ندفع ثمن النفط بالدولار حسب اسعار البلدان الغنية والمصنعة » وبالاخص اذا علمنا بان الدول الافريقية تحتاج الى زيادة المساعدات في السنوات المقبلة بمقدار ٥ر١٢ مليار دولار امريكي لمعالجة ازمتها الاقتصادية المستفحلة . والسؤال أين العرب من هذا كله ؟ وديون القارة السوداء بلغت خلال العام الفائت ٢٣٠ مليار دولار امريكي ، ومن المتوقع أن تصل الى حدود ٣٠٠ مليار دولار هذا العام . وثلاثة عشر عاما مضت على انعقاد مؤتمر القمة العربي ـ الافريقي الاول الذي عقد بالقاهرة من ٧ الى ٩ آذار ١٩٧٧ وما زالت المطالب قائمة بعقد المؤتمر الثاني لرفع مسيرة التعاون الخلاقة الى الامام . ودعم عمل منظمة الوحدة الافريقية التي اكدت وتؤكد دائما على توحيد الصفوف والتضامن بين العرب والافارقة ونبذ الخلافات الثانوية وتحديد مهمات النضال والتوجه اليها سوية ، ففي دورتها الطارئة المنعقدة باديس ابابا من ١٩ الى ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٣ ، وبحضور جميع اعضائها كانت قد قررت منظمة الوحدة الافريقية عدم اعادة العلاقات مع الكيان الصهيوني . لكن الانظمة الرجعية

الافريقية لم تلتزم لاحقا بهذا القرار ، منطلقة من حجة العوز والحاجة وضعف المساندة العربية فتزعم نظام موبوتو الزائيري قطار العودة وقرر اعادة العلاقات الدبلوماسية مع « اسرائيل » في ١٤ ايار ١٩٨٢ ، وكلف ذلك الولايات المتحدة الامريكية مبلغ ٢٠ مليون دولار دفعتها الى نظام موبوتو . وابعاد التقارب الصهيوني مع نظام موبوتو ازدادت مع الايام ، فقد امتنعت زائير عن ادانة الكيان الصهيوني اثناء ضمه لمرتفعات الجولان السورية ، ورفضت زائير المشاركة في مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية ومع ذلك تصرح زائير بان توثيق عرى « الصداقة » مع تل ـ ابيب لا يتعارض اطلاقا وعلاقاتها بالدول العربية .

وفي ١٤ آب ١٩٨٣ حذت ليبيريا حذو زائير واعادت علاقاتها الدبلوماسية مع العدو الصهيوني ، وتبعتها ساحل العاج في مطلع عام ١٩٨٦ ، والكاميرون في شهر اب من عام ١٩٨٦ ، وتوغو في منتصف حزيران ١٩٨٧ ، وكانت الاوساط الصهيونية قد توقعت ان تحذو عدد من الدول الافريقية حذو هذه الدول . ففي ١٤ كانون الثاني ١٩٨٩ نقلت مجلة فتح (الانتفاضة) خبر عن ان كينيا ستعيد علاقاتها الدبلوماسية مع العدو الصهيوني ، وان نفت كينيا هذا الخبر لكن كما يقول المثل العربي « لا دخان بدون نار » وسبق للنيجر ان وعدت بان تستانف علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني ، وتقول هآرتس ان المبرر الذي قدمته كينيا لاعادة علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني هو اعتراف القيادة العرفاتية المنحرفة بوجود « اسرائيل » . وفي ١٦ كانون الثاني ١٩٨٩ ، اعلنت سفارة العدو الصهيوني في ابيدجان ان جمهورية افريقيا الوسطى و « اسرائيل » اعادت علاقاتها الدبلوماسية ، وجاء في الاعلان عن عودة العلاقات على لسان وزير خارجية جمهورية افريقيا الوسطى ميشيل جيبزابريا عن طريق الاذاعة الرسمية بعد عقد اجتماعات بين الرئيس اندريه كولينجبا ووفد اسرائيلي على مستوى عال . واخيرا اثيوبيا التي نفت منذ عدة اشهر خبر احتمال عودة العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني ، اعلنت عن عودة هذه العلاقات في شهر تشرين الثاني ١٩٨٩ ، واكد مسؤول ارتيري انه سيتم بمقتضى عودة العلاقات الدبلوماسية ، منح «اسرائيل» تسهيلات عسكرية وبحرية كبيرة في جزيرتي ناطة وحالب في باب المندب بالقرب من ميناء عصب وترحيل ٢٢ الفا من يهود الفلاشا مقابل ان تمد اسرائيل اثيوبيا بكميات كبيرة من الاسلحة المتطورة والخبراء في المجالات العسكرية لمساعدة نظام منغستو هيلامريام ، وهكذا تعيد اديس ابابا علاقاتها مع الكيان الصهيوني ولم يمض على عقد مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقي الا اربعة اشهر ضاربة بذلك عرض الحائط بقرارات ومواقف منظمة الوحدة الافريقية ، التي اكدها امين عام المنظمة عيدي عمرو في معرض رده على سؤال وجهته له جريدة الثورة في ١٧ كانون الثاني ١٩٨٦ ، حول موقف المنظمة حيال الدول الافريقية التي اعادت وتعيد علاقاتها مع « اسرائيل » حيث قال « نحن ندين مواقف الدول الافريقية التي

اعادت علاقاتها مع اسرائيل ونعمل على مواجهة هذا التيار المنحرف عن خط المنظمة ووحدة الدول الافريقية ..» . وان كانت عدد من الدول الافريقية قد أعادت علاقاتها الدبلوماسية ودول افريقية اخرى لها علاقات اقتصادية وتجارية وعسكرية ، لكن هذا لا ينفي وجود دول افريقية وهي الاكثر تقف بصلابة وتدعو الى الوحدة والتضامن بين الدول العربية والافريقية وهذا ما صرح به وزير العلاقات الخارجية والتعاون لاتير فيسو في ١٦-١-١٩٨٦ عندما قال « فقد وضعت » « بوركينا فاسو » العلاقة مع اسرائيل على مستوى العلاقة مع جنوب افريقيا ، فالنظامان عنصريان معاديان للسلام .. نحن لا ننكر وجود اختلافات بين الدول العربية والافريقية لكن طريقنا هو الوحدة والتضامن وحل هذه الاختلافات الثانوية لصالح النضال المشترك ». وللاسف فقد اعتبرت اديس ابابا قرارها بعادة العلاقات الدبلوماسية سيسمح لها بالتاثير على « اسرائيل » في اطار المساعي الرامية الى احلال السلام في الشرق الاوسط ، ولا تسعى اثيوبيا الى احلال السلام اولا في القرن الافريقي حيث تشتعل ثلاث خواصر نازفة هي شمال الصومال وارتيريا وجنوب السودان . اذا المطلوب من العرب هو تنشيط العلاقات مع الدول الافريقية ودفعها بالاتجاه الصحيح وتنفيذ ما اكدت عليه مؤتمرات القمم العربية لان القوى الوطنية الافريقية التي عانت من الاستعمار والاحتلال والعنصرية كانت وما زالت القوى المتفهمة لطبيعة الصراع العربي - الصهيوني .

سادسا : التحالف الوثيق بين الصهيونية والعنصرية :

يعتبر النظام العنصري في « جمهورية جنوب افريقيا » احدى اهم نقاط الارتكاز لتغلغل الكيان الصهيوني في افريقيا وبالاخص في القسم الجنوبي منها ، وتحتل علاقات النظام العنصري مع الكيان الصهيوني المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الامريكية فبين النظامين علاقات تحالف وتكامل عسكري ، واقتصادي ويستندان الى نفس الاساس الفلسفي ويتماثلان في الممارسة العنصرية مقتدين بذلك بالنظرية الفاشية.

وفيما يخص تطور هذا التحالف ، فقد بدأ عندما افتتحت «اسرائيل» قنصليتها العامة في جوهانسبورغ عام ١٩٤٩ ،وقد مرت العلاقات فيما بينهما بمراحل مختلفة.

الاولى : وتمتد ما بين عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٦٧ ، وقد تعرضت العلاقات في هذه الفترة الى برود واضح ما بين عامي ١٩٦١ - ١٩٦٣ عندما صوتت « اسرائيل» الى جانب قرار الامم المتحدة الصادر في تشرين الثاني ١٩٦٢ ضد سياسة التفرقة والتمييز العنصرية والابارتيد التي ينتهجها النظام العنصري في جنوب افريقيا ، مما اثار غضب حكومة هذه الاخيرة ، فجاء رد الفعل على لسان رئيس وزراء جنوب افريقيا آنذاك / فيرفورد / حيث صرح معلقا على موقف « اسرائيل » فقال « ان

اليهود اخذوا فلسطين من العرب بعد ان عاش العرب فيها الف عام ، وبهذا فانني اتفق مع العرب في ان اسرائيل دولة عنصرية » . مع العلم بان الموقف الاسرائيلي تجاه قرار الامم المتحدة لم يكن بالاساس الا من اجل اتخاذ الحيطة والحذر والسرية تجاه الدول الافريقية في علاقاتها مع نظام جنوب افريقيا العنصري . وبالتالي كسب وتاييد موقف الدول الافريقية التي بدات تظهر على الساحة الدولية ، بعد حصولها على الاستقلال .

الثانية : تمتد من عام ١٩٧١ وحتى تاريخه وتقسم هذه المرحلة الى ثلاث فترات :

١ - ما بين اعوام ١٩٦٤ - ١٩٧٣ .

٢ - ما بين اعوام ١٩٧٣ - ١٩٨٠ .

٣ - ما بين اعوام ١٩٨١ - وحتى تاريخه .

ففي عام ١٩٥٣ زار رئيس حكومة نظام جنوب افريقيا العنصري دانيال مالان « اسرائيل » وقد استقبله القادة الصهاينة بحرارة ، وكان اول رئيس حكومة يقوم بزيارة الى الكيان الصهيوني منذ انشاء « دولة اسرائيل » وسمح لليهود من مواطني جنوب افريقيا وخاصة العسكريين الخدمة في الجيش الاسرائيلي ونقل البضائع والعملات التي تحتاجها دولته الى « اسرائيل » .

وقد نشطت العلاقات الاقتصادية بين الكيان الصهيوني في فلسطين ، والنظام العنصري في جنوب افريقيا بعد فتح ميناء « ايلات » عام ١٩٥٦ في خليج العقبة ، وفي المجال العسكري ايضا وخاصة بعد العدوان الصهيوني على الدول العربية في ٥ حزيران عام ١٩٦٧ ، وجاء ازدياد هذا التحالف بهدف ضرب حركات التحرر الوطنية ، في الوطن العربي والدول الافريقية غير العربية ،وعبر الطرفان عن رغبتهما بتعزيز العلاقات ، بعد فترة الجمود التي مرت بها في بداية الستينات وفي كافة المجالات الاقتصادية والعسكرية والثقافية والسياسية .

ان تطور العلاقات وارتقائها الى مستويات عليا في نهاية الستينات بين « اسرائيل » ونظام جنوب افريقيا وافتضاح سرها لدى العديد من الدول الافريقية ساعدت على قطع العلاقات الدبلوماسية لعدد من الدول الافريقية مع « اسرائيل » وجاءت المشاركة الفعلية لهذا النظام العنصري الى جانب الكيان الصهيوني اثناء حرب تشرين التحريرية وارساله الى فلسطين المحتلة ٩١ طبيبا و ١٥٠٠ جندي وضابط وسرب من الطائرات المقاتلة القاذفة ، لتكشف القناع عن عمق وجوهر التحالف بين العنصريين البيض والصهاينة ، وعن هذا التحالف الوثيق عبرت صحيفة « افريقيا كومنيست» في ٧ تشرين الاول ١٩٧٤ عندما اكدت على ان «جمهورية جنوب افريقيا في الجنوب ، واسرائيل في الشمال ، هاتان قاعدتان مدججتان بالسلاح الامبريالي ، لاجل القضاء على الثورة الافريقية » .

وكان مجيء ريغان الى السلطة في أمريكا ، ليعزز من مستوى هذا التحالف المناهض للانظمة الوطنية التقدمية ، ولم تخجل امريكا بتقديم مساعداتها التي لم تنقطع ابدا الى الكيان الصهيوني في عدوانه المشؤوم ضد القطر اللبناني الشقيق، ولنظام جنوب افريقيا في حربها واعتداءاتها ضد أنغولا . ونصت مذكرة التفاهم الموقعة بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية على تقوية قدرات بريتوريا العسكرية والاقتصادية ، لنهب خيرات وثروات القارة الافريقية وخاصة في جنوب القارة الغنية بالثروات الباطنية واستغلال القوى العاملة الافريقية الرخيصة الاجر جدا . وقد ازداد التحالف العسكري بين تل ـ ابيب ونظام بريتوريا ، ففي جمهورية جنوب افريقيا العنصرية يتواجد أكثر من ٥٠٠٠ آلاف خبير صهيوني عارضين خدماتهم وخبراتهم للدم والتنكيل بالثوار الافارقة المتمرسين عليها من خلال عمليات الاضطهاد والقتل الجماعي لشعبنا العربي في الاراضي العربية المحتلة ، ويقوم الضباط الصهاينة باعداد وحدات خاصة بصفة « قوات أمن » لجمهورية جنوب افريقيا العنصرية ، وشارك طيارو تل ـ ابيب قوات جنوب افريقيا بالاغارة على المواقع المدنية في انغولا ، مع نشاط فعال في مجال تبادل المعلومات بين مخابرات واستطلاع البلدين وفي عام ١٩٨١ تم اشادة أضخم مصنع للاسلحة في « جمهورية جنوب افريقيا» من قبل الولايات المتحدة الامريكية و« اسرائيل » استنادا لاتفاقيات الموقعة بينهما والتي تتضمن تقديم المساعدات لنظام جنوب افريقيا ، ويأخذ التحالف العسكري شكلا منظما اكثر فاكثر بين النظامين العنصريين اذ تم في المختبرات الاسرائيلية عملية انتاج الطائرة القاذفة المقاتلة « ليفي » برأس مال عنصريي جنوب افريقيا على أن يتم تزويدهم لاحقا بها . وعلى اساس هذا التكافؤ تجري عملية تحديث سلاح البحرية لدى الطرفين وبنفس الاموال اذ تقوم تل أبيب بتحديث جيلها الجديد من السفن الحربية ، على ان تخص بريتوريا بالمقابل بـ (٤ ـ ٥) قطع بحرية منها . ولم يعد سرا . قضية التعاون النووي بين النظامين ففي عام ١٩٧٩ افتضح سر هذا التعاون حول تقديم « اسرائيل » المساعدات للقيام بتجربة التفجير النووي في جنوب افريقيا بمشاركة الدول في حلف الناتو مثل المانيا الاتحادية ، فرنسا ، امريكا . ولقد اثارت هذه الحادثة الراي العام العالمي وخاصة التصريح الوقح للعنصريين في شباط عام ١٩٨١ حول امتلاكهم « الحق » في استخدام الاسلحة الذرية ضد الدول الافريقية المجاورة اذا ما اتضح لهم مواصلة هذه الدول دعمها ومساندتها لحركة التحرر الوطني في جنوب القارة الافريقية ، وعلم في وقت لاحق مدى مشاركة تل ـ أبيب النشيطة والفعالة لنظام بريتوريا العنصري في تصنيع ما يسمى بالاسلحة الجرثومية « ضد النسل » للقضاء على سكان القارة السوداء .

وقد اجرت جنوب افريقيا ، مفاوضات مع السلطات « الاسرائيلية » لانشاء مخازن للفحم في ميناني اشدود وايلات يصدر منها الى اطراف ثالثة ، ويذكر ان

« هيئة الفحم الاسرائيلية » تشتري حوالي مليوني طن من فحم جنوب افريقيا سنويا ، ويأتي الكشف عن هذا التعاون الجديد في مجال تصدير الفحم بين العدو الصهيوني وجنوب افريقيا في الوقت الذي ما تزال فيه حملات الاحتجاج مستمرة بسبب التعاون بين النظامين في مجال انتاج الصواريخ والاسلحة النووية .

اذا فان اشتداد خطر التوسع العسكري ، والاقتصادي والسياسي لتل ـ ابيب وبريتوريا الموجه بالاساس ضد المنطقتين العربية والافريقية ، والعدوان المستمر على الشعبين العربي والافريقي تدعو الى القلق والادانة من قبل بعض الدول الافريقية فقد كتبت الجريدة الغانية « اوبكي سيكتيوير » ان سياسة « اسرائيل الصهيونية العدوانية قد استباحت كل قواعد القانون الدولي ، مشكلة خطر كبير على الدول الافريقية النامية ، وتضيف بان انشاء السد المنيع بوجه التغلغل الصهيوني في القارة الافريقية يعتبر مهمة اساسية في السياسة الخارجية للدول الافريقية المستقلة » وحول اعادة العلاقات الدبلوماسية مع تل ـ ابيب من قبل بعض الدول الافريقية ، كتبت جريدة « نايجير ستاندارد » « ما هو الا اعتراف بالتوسع الصهيوني وغفران لجميع ذنوب التمييز العنصري في جنوب افريقيا والدفاع كذلك عن مصالح الامبريالية » .

واخيرا : ووفقا لذلك ، يجب التاكيد على مهمة التصدي الجاد ، للتوسع النشط للكيان الصهيوني من جديد في مطلع الثمانينات وبالتحديد بعد اتفاقيات كامب ديفيد الخيانية ، يقع على عاتق الدول العربية والافريقية المناهضة للاستعمار والرافضة للخنوع والاستسلام امام الهجمة الامبريالية العالمية ، والعمل على توسيع افاق التعاون العربي ـ الافريقي . واتخاذ اجراءات حازمة لتنفيذ مقررات مؤتمرات القمم العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، انطلاقا من وحدة المصير والتاريخ المشترك : والامتداد الجغرافي المتداخل للدول العربية والافريقية ، خاصة وان احد عشر قطرا عربيا يقع في القارة الافريقية ، وابعاد الخطر الصهيوني والعنصري عن المنطقتين ، والا سيضطر المواطن العربي والافريقي دفع الثمن غاليا عاجلا ام آجلا .

والمهمة الملقاة على اكتاف الدول العربية ، تكمن في النفاذ الى عقل المواطن الافريقي ، والتصدي الحازم للاعلام الصهيوني في القارة الافريقية ـ باستخدام الطرق الدبلوماسية والاعلامية ، واصدار الجرائد والصحف والنشرات وتوزيع المطبوعات بلغة القارة وخاصة الانكليزية والفرنسية، والتنسيق مع الدول الافريقية الصديقة لاستخدام وسائلها الاعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة لدحض مزاعم الصهيونية وشرح ابعاد الخطر الجاثم على صدر الشعبين العربي والافريقي ، وعدم اغفال الحقيقة الثابتة ، على ان الصهيونية في فلسطين والعنصرية في جنوب افريقيا يمثلان الوجه الامبريالي في المنطقة .

المراجـع :

١ ـ تطور العلاقات العربية الافريقية . للدكتور عبد العزيز الرفاعي ، كتب قومية .

٢ ـ التغلغل الاسرائيلي في افريقية وطرق مجابهته .. دراسات فلسطينية ، ٤٢ . لرياض قنطار عام ١٩٨٨ .

٣ ـ تغلغل الكيان الصهيوني في افريقيا ، كتيب شهري ، صادر عن قسم التوجيه والدراسات ـ شؤون الوطن المحتل ، الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة .

٤ ـ التغلغل الصهيوني في افريقيا . فلاديمير ميخائيل غولايوف ، موسكو عام ١٩٨٦ « باللغة الروسية » .

٥ ـ العلاقات الاسرائيلية ـ الافريقية وأثرهـا على الصراع في « الشـرق الاوسط » ، رسالة ماجستير ، كيف ١٩٨٨ ، لكاتب المقال .

٦ ـ التغلغل الصهيوني في القارة الافريقية . مقالة . للدكتور علي لطفي .

٧ ـ مجلة النهج ، العدد ٢٢ لعام ١٩٨٨

٨ ـ مجلة فتح الانتفاضة ١٤ـ١ـ١٩٨٩ ص ٤٢ .

٩ ـ الحقيقة ١٧ـ١ـ١٩٨٩

١٠ ـ السفير ١٧ـ١ـ١٩٨٩

١١ ـ الشرق الاوسط ١٢ـ١١ـ١٩٨٩

١٢ ـ البعث ١٦ـ١ـ١٩٨٦

١٣ ـ الثورة ١٧ـ١ـ١٩٨٦

١٤ ـ تشرين ٢٥ـ٧ـ١٩٨٩

١٥ ـ القبس ٢٤ـ٧ـ١٩٨٩

١٦ ـ تعميم رقم /٤٢٠/ صادر عن القيادة القومية ، لحزب البعث العربـي الاشتراكي ٢٩ـ٧ـ١٩٨٩ .

نشاطات ووثائق

القيـادة القـومية

● **أصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بمناسبة الاعلان عن الوحدة بين شطري اليمن البيان التالي :**

يا جماهير امتنا العربية المناضلة :

يحتفل الشعب العربي في اليمن الشقيق هذا اليوم بقيـام الوحدة بين شطري اليمن ، واعلان دولة اليمن الموحدة ، والقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي تتقدم بهذه المناسبة بأصدق التهاني واطيب التمنيات لشعبنا العربي في جمهورية اليمن الموحدة وللتنظيمات السياسية فيهاوتشاركه افراحه بهذا الانجاز العظيم ، وتتمنى لهذه الخطوة المباركة الرسوخ والنجاح كانجاز اولي على طريق الوحدة العربية الشاملة .

لقد جاءت هذه الوحدة تحقيقا للارادة الشعبية وتتويجـا لنضال جماهير شعبنا العربي في شطري اليمن وتنظيماته السياسية، وتعبيرا صادقا عن طموحات هذه الجماهير ، وتلبية لتطلعات امتنا العربية ، وتجاوزا لواقع التجزئة والنزعات القطرية والاقليمية ، وخطوة على طريق توحيد الطاقات ، وتعبئة الجهود وتوظيفها في خدمة المعركة الرئيسية ضد العدو الصهيوني والمخططات الامبريالية التي تستهدف قضايا النضال العربي الراهن .

ان حزبنا : **حزب البعث العربي الاشتراكي** الذي جعل منذ تاسيسه من هدف الوحدة العربية اولى اهدافه الاساسية معبرا بذلك عن طموحات الجماهير العربية ، واعطاه الاولوية في نضاله المستمر من اجل تحقيقه كمرتكز لبناء المجتمع

العربي الاشتراكي الموحد ، ولقد ابرزت ممارساته النضالية على امتداد الوطن العربي الدور الرئيسي الذي قام به ، وما زال يقوم به والنضالات الوحدوية المستمرة ، وقد ساهم في اقامة اول وحدة عربية في تاريخنا الحديث بين القطرين العربيين سورية ومصر عام ١٩٥٨ وحارب الانفصال الذي اطاح بالوحدة واسقطه واستطاع ان يفجر ثورة وحدوية عام ١٩٦٣ ردا على الانفصال وانهاء له ، **وجعل من العمل الوحدوي هما يوميا** ، ومهمة نضالية لجميع اعضائه في كل اماكن تواجدهم .

ياجماهير امتنا المناضلة ..

جاءت الوحدة بين شطري اليمن تعبيرا صادقا عن انتصار الارادة الشعبية والوطنية والقومية ، وتجسيدا للارتباط بالامة العربية واهدافها القومية في التحرر والوحدة والتقدم ، واستندت هذه الوحدة على القوة الشعبية والتنظيمات الوطنية والقومية وانها سترقى بالنضال الجماهيري الى المستوى القادر على توطيد الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في دولة الوحدة، وتمكن بشكل افضل من تعبئة طاقات الشعب العربي اليمني ، وتمتين التنظيمات القومية التي من شأنها حماية الوحدة من اعدائها في الداخل والخارج . **وجعلها منطلقا للوحدة العربية الشاملة .**

ان دولة الوحدة مدعوة للاسهام الفعال في مسيرة النضال القومي لمواجهة العدوان الصهيوني والمخططات الامبريالية والصهيونية التي تستهدف نضال امتنا العربية ، ولاسيما قضاياها المصيرية خاصة القضية الفلسطينية .

اننا نامل في ان تسهم دولة اليمن الموحدة في تعبئة الطاقات في اليمن من اجل تطوره وتقدمه وتعزيز بنيانه ، واسهامه الفعال في المعارك العربية القومية التحررية ومن اجل تحقيق الوحدة العربية الشاملة .

دمشق ١٩٩٠/٥/٢٢

القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي

القطر العربي السوري

انتخابات مجلس الشعب

جسدت الديمقراطية الشعبية

● اصدر الرفيق الامين العام للحزب الرئيس المناضل حافظ الاسد بتاريخ ١٩٩٠/٤/١٢ المرسوم /٦٢/ القاضي باجراء الانتخابات للدور التشريعي الخامس لاعضاء مجلس الشعب في سورية ، وحدد يومي /٢٢ – ١٩٩٠/٥/٢٣ موعدا لهذه الانتخابات وزيادة اعضاء المجلس من /١٩٥/ الى /٢٥٠/ عضوا ، وبناء عليه تم فتح باب الترشيح لهذه الانتخابات يوم ١٩٩٠/٤/١٢ ، وبدات الجهات المعنية بتحضير وانجاز ماتتطلبه العملية الانتخابية من اعداد وتهيئة لكافة الاجراءات التي توفر المناخ الديمقراطي الذي يمكن كل ناخب من تادية دوره وواجبه الانتخابي بحرية تامة ، واتاحة المجال للتنافس الايجابي بين المرشحين وتوطيد جو الثقة والتفاعل بين الحزب والجماهير وتحقيق المزيد من التماسك في جبهتنا الداخلية وتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ النظام الديمقراطي الشعبي من اجل متابعة مسيرة بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

كيف تمت آلية الانتخابات :

اقيم /٧٨٣٤/ مركزا انتخابيا غطت جميع مناطق القطر مدنا وقرى وسارت عمليات الانتخاب في جميع المراكز بشكل منتظم ..

وقد توافد عدد كبير من مراسلي الصحافة ووكالات الانباء والصحف العربية والاجنبية للاطلاع على سير العمليات الانتخابية وتسجيل هذه الظاهرة الديمقراطية التي كانت سورية من الدول

السباقة اليها في المنطقة ، وتناقلت الاخبار العربية والعالمية عملية الانتخابات في سورية ووصفتها بالعرس الشعبي الذي يعيشه الشعب السوري في هذه الايام وفي مساء يوم ١٩٩٠/٥/٢٧ اعلنت النتائج النهائية للانتخابات حيث جاءت الترشيحات الكثيرة لعضوية مجلس الشعب وممارسة المرشحين لكافة أشكال الدعاية الانتخابية مؤشرا على جو الحرية ومناخ الديمقراطية المتميز الذي وفرته القيادة في سورية لهذه الانتخابات كما دل اندفاع المواطنين الى صناديق الانتخاب لاداء واجبهم الوطني على الشعور العالي بالمسؤولية وعلى حيوية شعبنا ومتانة جبهتنا الداخلية وكان برهانا بليغا على ايمان الجماهير والتفافهم حول النهج المبدئي والثابت للحركة التصحيحية المجيدة والقيادة التاريخية للرئيس المناضل حافظ الاسد .

ومما يدعو الى الارتياح ان عمليات الاقتراع قد جرت في جو ساده الهدوء والنظام واتسمت بالنزاهة والحرية على الرغم من التنافس الشديد بين المرشحين للفوز بشرف تمثيل الشعب وخدمته ..

ومن الملامح الحضارية البارزة التي تميزت بها انتخابات هذا الدور التشريعي هو الاقبال الكبير للعنصر النسائي على الترشيح لعضوية مجلس الشعب حيث بلغ عدد المرشحات ٤٩٤ مرشحة الامر الذي جسد حرص المراة على المشاركة الفعالة في بناء هذا الوطن ورفعة شانه .

بلغ عدد المرشحين الذين استمروا في الدوائر الانتخابية كافة ٢٦٥٧ مرشحا منهم ١٠٩٥ مرشحا عن القطاع ـ آ ـ و ١٥٦٢ مرشحا عن القطاع ـ ب ـ منهم ٢٥٤١ مرشحا من الذكور و ١١٦ من الاناث قد تنافسوا على ٢٥٠ مقعدا في مجلس الشعب ، وبلغ عدد الناخبين حسب قيود السجلات المدنية ٩٠٧ر٥٧٦ر٦ ناخبين مارس منهم ٦١٦ر٢٦٤ر٣ر ناخب حقه الوطني في الاقتراع اي بنسبة ٦٣ر٤٩٪ .

والجدير ذكره هنا ان عددا كبيرا ممن يحق لهم الانتخاب يقيمون خارج اراضي الجمهورية العربية السورية ، وكذلك عددا كبيرا من المواطنين داخل سورية قد اوقف عنهم حق الانتخاب بموجب القانون ، بالاضافة الى عناصر القوات المسلحة والشرطة الذين قدر عددهم جميعا نحو مليون ومئتي الف شخص ، وبذلك تكون النسبة الحقيقية والدقيقة للمقترعين هي ٧١ر٦٠ بالمئة .

ان الاحزاب الممثلة في مجلس الشعب الجديد هي الاحزاب المشاركة في الجبهة الوطنية التقدمية ، وقد توزعت مقاعدها على النحو التالي :

- **حزب البعث العربي الاشتراكي /١٣٤/**
- **الحزب الشيوعي السوري /٨/**
- **حزب الوحدويين الاشتراكيين /٧/**
- **حزب الاتحاد الاشتراكي /٨/**
- **حزب الاشتراكيين العرب /٥/**
- **الحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي /٤/**

اي مامجموعه /١٦٦/ عضوا .

يضاف اليهم /٨٤/ عضوا من المستقلين فيصبح المجموع /٢٥٠/ عضوا .

دخل المجلس الجديد لاول مرة /١٧٣/ عضوا و /٧٧/ عضوا من اعضاء المجلس السابقين .

كما ان هناك /١٦/ امراة يدخلن المجلس لاول مرة من اصل /٢١/ مقعدا للاناث في المجلس .اي زيادة ثلاث مقاعد للمراة عن المجلس السابق .

ولم يفز احد من المرشحين بالتزكية لان زيادة عدد اعضاء مجلس الشعب من /١٩٥/ الى /٢٥٠/ عضوا وزيادة عدد مقاعد المستقلين

الى نحو ثلث عدد اعضاء هذا المجلس دفعت بعدد كبير من المستقلين لترشيح انفسهم ، وان الاقبال الكبير على الترشيح واستمرار المرشحين بالاضافة الى تأكيد القيادة السياسية على تمتع المرشحين بالحرية الكاملة في ممارسة نشاطاتهم الانتخابية والناخبين في اختيار ممثليهم بحرية تامة ، كل ذلك ابعد امكانية الفوز بالتزكية .

يتمتع المجلس الجديد بكفاءات علمية فمن بين الفائزين /٧/ اساتذة جامعة ، و /٩/ اطباء ، و /١٥/ مهندسا ،و/١٣/ محاميا ، و /٧٠/ من حملة الاجازات الجامعية المختلفة الاخرى من بينهم /١١/ امراة .

وباعلان نتائج انتخابات مجلس الشعب تكون مرحلة جديدة قد بدات معلنة ان الدور التشريعي الخامس قد استكمل عوامل التحضير لمسيرة العمل التشريعي في سورية ، تلك المسيرة الهادفة الى تعزيز مسيرة الديمقراطية والتصدي لمهام تعزيز التنمية والبناء بشكل يكرس الجهود المؤدية الى تحقيق مزيد من العزة والمنعة والتقدم .

ان مسؤوليات كبيرة تنتظر اعضاء مجلس الشعب الجدد وان البلد بحاجة الى كوادر تساهم في تطوير القوانين ، وان لدى الشعب مشاكله العامة تستحق اهتمام المجلس واعضائه ، ولا بد لكل من انبرى لهذه المسؤولية في ان يتحمل ابعادها ويقوم بواجبه خير قيام .

ونشير ان سير العملية الانتخابية ونتائجها ابرزت لكل مراقب او متتبع الحقائق التالية :

١ ـ الاقبال على الاقتراع كان واسعا ومسؤولا ويشير الى حرص المواطنين على اداء مسؤولياتهم الوطنية في اختيار الكفؤ لعضوية مجلس الشعب .

٢ ـ ان قوائم الجبهة الوطنية التقدمية حصلت على تأييد زاد عن تسعين بالمئة من اصوات المقترعين في مختلف الدوائر الانتخابية ، ولم يحصل اي خرق لهذه القوائم اضافة الى انه

يشير الى الالتزام بالنهج الوطني التقدمي للجمهورية العربية السورية والالتفاف حول قيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد . .

٣ ـ ان التنافس بين المرشحين المستقلين كان كبيرا ورغم ذلك اتسم بالودية والايجابية . .

٤ ـ ان العملية الانتخابية بمجملها عززت الوحدة الوطنية لجماهير شعبنا وحققت تفاعلا حيا بين ابناء الشعب على مختلف المستويات ستنعكس نتائجه الايجابية على عمل المجلس ودفعه مسيرة البناء المتواصلة في بلادنا وتعزيز صمود سورية في مواجهة الاخطار والمخططات المعادية لشعبنا وامتنا .

٥ ـ ان العملية الانتخابية فرصة للاحاطة بالمشاكل والقضايا ذات الطابع الداخلي والعربي والدولي التي تهم ابناء وطننا سواء اعضاء مجلس الشعب الجديد او العاملين في مختلف المستويات لتكون هذه الاحاطة دليلا ومنطلقا لتعبئة جهود الوطن والمواطنين لتكون في المكان الذي يجب ان تكون فيه وفق الاولويات لتعزيز نهجنا الوطني التقدمي وانتصاره بقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد .

ونحن نستعرض انتخابات مجلس الشعب في الجمهورية العربية السورية والنتائج التي اسفرت عنها ليس لعرض الارقام فحسب ، بل للتاكيد على اهمية دور المجلس في حياة المواطنين ضمن توجيهات القيادة السياسية وفي طليعتها الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب ـ رئيس الجمهورية .

(ج) القطر الاردني

● اصدرت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر الاردني بيانا في ذكرى الخامس من حزيران اكدت فيه ان هذه الذكرى يجب ان تكون حافزا لنا لبناء استراتيجية عربية شاملة في مقدمتها دعم انتفاضة اهلنا في الارض المحتلة وتوفير كل الامكانات لتصعيد نضالهم كونهم يمثلون العملية الكفاحية للدفاع عن الشعب العربي الفلسطيني والارض العربية . وكذلك دعم الاردن والعمل

على امتلاكه مقومات الصمود امام سياسات الكيان الصهيوني المتمثلة في تكثيف الهجرة ومحاولة طرد السكان والاستيلاء على كل الارض .

واكد البيان على ضرورة استمرار الصراع مع الكيان الصهيوني وتنحية كل نهج يدعو الى الاستسلام والتصفية والاقرار بأولوية الصراع العربي الصهيوني باعتباره دفاعا عن وجود الامة العربية ، وكذلك وضع السياسات والبرامج الاستراتيجية العسكرية والاقتصادية والسياسية واعتماد المشاركة الشعبية بغرض تغيير موازين القوى الاقليمية والتاثير في موازين القوى الدولية .

كما اصدرت بيانا في ذكرى الخامس عشر من ايار ذكرى اغتصاب فلسطين العربية جاء فيه :

كان لا بد لحزب البعث العربي الاشتراكي وهو حزب فلسطين وقضية فلسطين مثلما هو حزب الاردن وشعب الاردن ، حزب العرب ، حزب الجماهير العربية من المحيط الى الخليج ، كان لابد له من ان يمارس قناعاته ويطل على الجماهير العربية الاردنية ، والفلسطينية في هذه المناسبة المؤلمة مذكرا بالنكبة وشاعرا بها مؤكدا انه لا ياس ولا تراجع ولا مساومة مهما كانت الامور ، فالارض ضنا والمستقبل لامتنا العربية ولنا في الانتفاضة العربية الفلسطينية بداية الامل الذي يجب ان يرفد بالمد العربي الجماهيري الحاشد .

وحيا البيان كل القوى الرافضة للاستسلام وفي طليعتها الانتفاضة الباسلة ، واكد ان التنظيم الاردني لحزب البعث العربي الاشتراكي يعاهد الجماهير بأن يكون صوتها المعبر عن طموحاتها وآمالها .